قاعدة

الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد

تأليف

الشيخ فتح الله النمازي الغروي الإصفهاني قدس سره

المعروف بشيخ الشريعة

(١٢٦٦ ـ ١٣٣٩ هـ)

تحقيق

الشيخ قاسم الطائي

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على من خِدمته شرف للملائكة المقرّبين، ومجاورته في الجنان عزٌّ لجموع الأنبياء والمرسلين، وشفاعته يوم القيامة فوزٌ للمؤمنين، ورسالته في الدنيا رحمةٌ للعالمين، أبي القاسم، محمّد بن عبد الله، وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

وبعد، فقد قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في وصيته لولده الإمام الحسن عليه السلام: (واعرض عليه [أي قلبك] أخبار الماضين، وذكّره بما أصاب من كان قبلك من الأوّلين، وسر في ديارهم وآثارهم، فانظر فيما فعلوا وعمّا انتقلوا، وأين حلّوا ونزلوا؟ فإنّك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبّة، وحلّوا ديار الغربة، وكأنّك عن قليل قد صرت كأحدهم)[1].

---

(١) نهج البلاغة (تحقيق: صبحي صالح): ٣٩٢.

أقول: إذا كان النظر في أخبار الماضين ـ مؤمنين أو كافرين ـ وتقليب آثارهم بهذه المثابة من الأهمّيّة فلا جرم يكون النظر في آثار من أفنى عمره في تشييد أركان الدين، وبذل مهجته في تعليم الجاهلين، وما كان عليه من الهمّة والسعي الحثيث في السرّاء والضرّاء لإحياء علوم الدين، أكثر أهمّيّة؛ لأنّه أرجى عاقبةً، وأعود نفعاً، وأخلص نيّةً.

ومن هنا تولّدت الرغبة في إحياء هذا الأثر لأحد علمائنا الأبرار، الذي واصل الليل بالنهار في النظر بما ورد عن الصادقين عليهم السلام من أخبار، واستبدل راحة الدار بمشقّة جهاد الكفّار؛ رغبةً في ما أعدّه الله لعباده الأبرار، ألا وهو الشيخ فتح الله الأصفهانيّ المعروف بـ(شيخ الشريعة)، فإنّه قدس سره ترك تراثاً قيّماً لا غنى للباحثين عن النظر فيه، ومن تراثه الذي لم يطبع ما دبّجه يراعه في ردّ قاعدة (الواحد لا يصدر عنه إلّا الواحد).

أسأل الله تعالى أن يعمّ بنفعه المحصّلين، وينمّي أثره في الدارين، ويجعل رغبتي في ذلك خالصة عن شوائب التوهين، فإنّه نعم المولى ونعم المعين.

وقد ارتأيت قبل الشروع في التحقيق أن أضع مقدّمة تشتمل على أمرين وخاتمة:

الأمر الأوّل: نبذة عن حياة المؤلّف قدس سره.

الأمر الآخر: نبذة مختصرة فيمن كتب في قاعدة الواحد.

وأمّا الخاتمة فهي في وصف النسخ وعملنا في التحقيق.

المقدّمة:

الأمر الأوّل: حياة شيخ الشريعة الأصفهانيّ قدس سره

اسمه ولقبه ومولده.

هو آية الله العظمى الشيخ فتح الله ابن الشيخ محمّد جواد ابن الحاجّ محمّد عليّ النمازيّ، الشيرازيّ أصلاً، الأصبهانيّ انتساباً، الغرويّ موطناً ومدفناً.

وقد جاء في إحدى نسخ مخطوطتنا تكنيته بـ(أبي الفتح) وتلقبّه بـ(شريعة الحقّ)[١]، وهو المطابق لما وجد في بعض المخطوطات من ختمه المبارك: (شريعة الحقّ فتح الله تابعها)، وفي أعيان الشيعة تلقّبه بـ(شريعة مدار)[٢]، وقيل[٣]: إنّه كان يلقّب أوّلاً بـ(الشريعة) ويلقّب أخواه بـ(الطريقة) و(الحقيقة)، أو كان يلقّب بـ(شريعة الحقّ) ثمّ اشتهر بـ(شيخ الشريعة)، وبقي يُعرف به.

ولد في يوم الاثنين المصادف ١٢ربيع الآخر سنة (١٢٦٦هـ)[٤] في مدينة

---

(١) يلاحظ صفحة (٤٠٩) هامش رقم (١).

(٢) يلاحظ: أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩١، وذكر السيّد عبد الحسين شرف الدين أنّه يكنّى بـ (شريعة مدار) يلاحظ: موسوعة الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين: ٧/ ٥٠٨.

(٣) يلاحظ: مقدّمة كتاب نخبة الأزهار في أحكام الخيار: ٦.

(٤) يلاحظ: تكملة أمل الآمل: ٤/ ٢٠١، أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩١، أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة: ١٧٤، معارف الرجال: ٢/ ١٥٤.

وما في المطبوع من طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٥ من كون سنة ولادته (١٢٩٦) اشتباه واضح

أصفهان[١].

ما قيل في حقّه.

قال عنه تلميذه السيّد عبد الحسين شرف الدين (ت ١٣٧٧هـ): (كان أعلى الله مقامه من أعلام الفقه والأصول، فسيح الخطوة في المعقول والمنقول، غزير المادّة في ما يؤثر عن أهل بيت العصمة، واسع الرواية في ذلك، طويل الباع في أخبار الماضين وحوادث السنين، عذب المنطق، أنيق اللهجة، حسن الترسّل متصرّفاً في ضروب الكلام بكلٍّ من فمه وقلمه، لطيف الكنايات، بديع الاستعارات، حلو المجاز، حسن الخطّ، سريع الخاطر، حاضر الذهن، بديهيّ الجواب، على جانب من الورع والعبادة، ركناً من أشدّ أركان المؤمنين، ومنهلاً من أصفى مناهل العلم والدين. كانت له حوزة تربو على المائتين من كلّ مرهف للعلم طبعه، باذل فيه وسعه)[٢].

أسرته.

قطنت أسرته شيراز أوّلاً، وعرفت بلقب (النمازيّة)؛ لأنّ جدّه الحاجّ محمّد عليّ

ولعلّه من خطأ النسخة، فإنّه ﷺ نقل في الذريعة (١/ ١٥٩) أنّ شيخ الشريعة قد أجيز من قبل صاحب الروضات يوم الخميس عاشر شوال سنة (١٢٩٤هـ)، ولا يعقل أن يجيزه وهو بعدُ لم يولد، بل قد نصّ في مواضع من الذريعة: ١/ ٥٩، ٤/ ١٥٨، ١٠/ ١١٩ على أنّ ولادة شيخ الشريعة كانت في سنة ستّ وستّين من القرن الثالث عشر الهجريّ، فليلاحظ.

(١) يلاحظ: أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩١.

(٢) موسوعة الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين: ٧/ ٥٠٧.

النمازيّ كان معروفاً بالورع والصلاح وكثرة المداومة على الصلوات[١].

وحكى في مكارم الآثار عن بعضٍ أنّ (النمازيّة) سواء كانوا في إيران أو الهند أو أوربا أو أيّ مكان آخر هم من أعقاب (نمازان خان) التركمانيّ الذي نقله الشاه عبّاس الصفويّ من بلاد ما وراء النهر إلى أصفهان، وكثر أعقابه في إيران وغيرها[٢].

هاجر والده الشيخ محمّد جواد بعد وفاة أبيه الحاجّ محمّد عليّ النمازيّ إلى أصفهان للاستفادة من علمائها[٣]، فكان من المحصّلين المعروفين بالورع والتقوى، وصفه ولده شيخ الشريعة بـ(التقيّ النقيّ)[٤]، ووصفه العلّامة الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ) بـ(زبدة أهل السداد)[٥]، وكانت له مؤلّفات محفوظة في مكتبة ولده شيخ الشريعة قدس سره في النجف[٦].

أولاده.

ولد لشيخ الشريعة قدس سره أربعة من الذكور:

١ ـ الشيخ محمّد مهدي، وهو أكبر أولاده، وقد توفّي في حياة والده سنة

---

(١) يلاحظ: تكملة أمل الآمل: ٤/ ٢٠١، أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩١، أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة: ١٧٤، معارف الرجال: ٢/ ١٥٤.

(٢) يلاحظ: مكارم الآثار: ٥/ ١٨١٩.

(٣) يلاحظ: شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية ..: ٢١.

(٤) إفاضة القدير في أحكام العصير: ٢.

(٥) طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٥.

(٦) يلاحظ: شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية ..: ٢١.

(١٣١٨هـ)[١].

٢ ـ الشيخ حسن.

٣ ـ الشيخ حسين، وهو شقيق الشيخ حسن الأصغر منه سناً[٢].

٤ ـ الشيخ محمّد، وهو أصغر منهما وأخوهما غير الشقيق[٣].

مسيرته العلميّة.

الملاحظ أنّ مسيرته العلميّة على مرحلتين:

المرحلة الأولى: في إيران

وقد مرّ ﷺ في هذه المرحلة بثلاثة أدوار:

الدور الأوّل: بداية تحصيله في مسقط رأسه أصفهان.

بدأ ﷺ بتلقّي مبادئ العلوم عند بلوغه حدّ التمييز، وأكملها ولمّا يبلغ حدّ الحُلم بعدُ، ثمّ دأب في الليل والنهار على إتقان علم أصول الفقه، وعلمي الكلام والحكمة النظرية، ولمّا أتمّها شرع في حضور الأبحاث العالية على جمع من الأساتذة[٤]:

١ ـ الشيخ المولى حيدر عليّ الكرمانيّ ﷺ[٥].

---

(١) يلاحظ: الذريعة: ٢/ ٢٣٨، طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٦، شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية ..: ١٦.

(٢) يلاحظ: شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية ..: ٥٣.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق: ٢١ ـ ٢٥.

(٥) يلاحظ: أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٢، طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٥.

٢ ـ الشيخ عبد الجواد الخراسانيّ المدرّس قدس سره (حدود ١٣١٠هـ)[١].

٣ ـ الشيخ أحمد السبزواريّ قدس سره[٢].

٤ ـ الشيخ محمّد صادق التنكابنيّ قدس سره (ت بعد ١٢٩٠هـ)[٣].

٥ ـ ملّا حسين عليّ التويسركانيّ قدس سره (ت ١٢٨٦هـ)[٤].

٦ ـ الشيخ محمّد باقر الأصفهانيّ قدس سره (ت ١٣٠١هـ)[٥].

٧ ـ الشيخ محمّد تقي الهرويّ الأصفهانيّ قدس سره (ت ١٢٩٩هـ)[٦].

الدور الثاني: في مشهد المقدّسة.

سافر قدس سره إلى مدينة مشهد المقدّسة، وهناك حضر على جملة من الأساتذة[٧]:

١ ـ الحاجّ ميرزا نصر الله المدرّس قدس سره.

٢ ـ الشيخ محمّد رحيم البروجرديّ قدس سره (ت ١٣٠٦هـ).

٣ ـ السيّد مرتضى اليزديّ قدس سره (تقريباً ١٢٨٨هـ).

---

(١) الهامش السابق.

(٢) يلاحظ: أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٢، طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٥.

(٣) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٥، أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٢.

(٤) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٥.

(٥) يلاحظ: أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٢، ٩/ ١٨٦، طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٥.

(٦) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة: ١٠/ ٢١٢.

(٧) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٥.

الدور الثالث: رجوعه إلى أصفهان.

بعد رجوعه قدس سره من سفره إلى مشهد انقطع عن الحضور عند الأساتذة، وأخذ بالبحث والإفادة، وإلقاء الدروس بطريقة مشابهة لطريقة الشيخ الأنصاري قدس سره (ت ١٢٨١هـ) في التدريس، ولم يكن ذلك شائعاً في أصفهان بعدُ، حتّى قيل إنّه جعل أصفهان كالنجف في طريقة التحصيل(١).

وقد أجيز في هذا الدور من حياته من:

١ ـ السيّد محمّد باقر الموسويّ الخوانساريّ قدس سره (ت ١٣١٣هـ)، صاحب كتاب (روضات الجنّات)، يوم الخميس عاشر شوال سنة (١٢٩٤هـ)(٢).

٢ ـ السيّد محمّد هاشم الموسويّ الخوانساريّ قدس سره (ت ١٣١٨هـ)، وهو أخو صاحب الروضات، أجازه الاجتهاد والرواية في أوائل سنة (١٢٩٥هـ)(٣).

وما زال في أصفهان حتّى سنة (١٢٩٦هـ)(٤).

المرحلة الأخرى: في العراق

ويمكن القول إنّه قدس سره قد مرّ في هذه المرحلة بثلاثة أدوار:

الدور الأوّل: في الكاظمية المقدّسة.

كان أوّل وروده إلى الكاظمين عليهما السلام، واجتمع بعلمائها، وكان رئيسهم آنذاك

---

(١) يلاحظ: شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية..: ٢٦.

(٢) يلاحظ: الذريعة: ١/ ١٥٩.

(٣) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٥ ـ ١٦.

(٤) يلاحظ: شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية..: ٢٦.

الشيخ محمّد حسن آل ياسين قدس سره (ت ١٣٠٨هـ)[١].

الدور الثاني: في كربلاء المقدّسة.

سافر إلى كربلاء، وأقام زماناً يتردّد على الشيخ محمّد حسين المعروف بـ(الفاضل الأردكانيّ) قدس سره (ت ١٣٠٢هـ)، والشيخ زين العابدين المازندرانيّ قدس سره (ت ١٣٠٩هـ)، وجرت له معهما مباحثات كثيرة في مهمّات علم الفقه وأصوله، فلم تطب نفسه إلّا بالورود إلى النجف، لما يسمع من حركة العلم، ووفور الأساتذة[٢].

الدور الثالث: في النجف الأشرف.

هاجر إلى النجف الأشرف، فرأى فيها ما ينيف على ألفي رجل من أهل العلم، وبينهم عدد كبير من أجلّة العلماء وعظمائهم[٣].

فحضر أبحاث الآيات العظام:

١ ـ الميرزا المحقّق حبيب الله الرشتيّ قدس سره (ت ١٣١٢هـ)، وكان جلّ استفادة شيخ الشريعة من حضور بحثه فقهاً وأصولاً، فكان يحضر درسه صباحاً ومساءً إلى أن استغنى عن حضور الدرس[٤].

٢ ـ العلّامة الآخوند ملّا عليّ النهاونديّ قدس سره (ت ١٣٢٢هـ)، حكى العلّامة الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ) عن بعضٍ أنّ شيخ الشريعة قدس سره قد حضر عنده بعض مباحث

---

(١) المصدر السابق: ٢٧.

(٢) المصدر السابق: ٢٧ ـ ٢٨.

(٣) المصدر السابق: ٢٩.

(٤) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٦.

الوضع[١].

٣ ـ الشيخ الميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهرانيّ قدس سره (ت ١٣٢٦هـ)، حضر عنده شيخ الشريعة قليلاً[٢].

٤ ـ الشيخ محمّد حسين الكاظميّ قدس سره (ت ١٣٠٨هـ)، وقد حضر عنده شيخ الشريعة قدس سره شهوراً في علم الفقه[٣].

ومنه يتبيّن الخدش فيما قاله العلّامة الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ) في موضع من الطبقات من أنّه قدس سره حضر عنده أيّاماً[٤] وإن كان قد ذكر في موضعين آخرين منها ما يلوح منه خلاف ذلك[٥]، فليلاحظ.

٥ ـ المولى حسين قلي الهمدانيّ قدس سره (ت ١٣١١هـ)، وقد لازم درسه في العلوم الرياضية وفنون الحكمة النظرية والتفسير[٦].

إلقاؤه دروس البحث العالي.

تصدّى للتدريس وإلقاء البحوث في سنة (١٣٠٩هـ) أو بعدها بقليل؛ ذلك أنّ العلّامة الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ) ذكر في الطبقات أنّ السيّد محمّد باقر القاضي قد

---

(١) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة: ١٦/ ١٤٩٧ـ١٤٩٩، ١٧/ ١٦.

(٢) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٦.

(٣) يلاحظ: شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية..: ٢٩.

(٤) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٦.

(٥) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٤٩٥ـ٤٩٦، ١٤/ ٦٦٥ـ٦٦٦.

(٦) يلاحظ: شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية..: ٣٠.

تشرّف بمجاورة العتبات المقدّسة في سنة (١٣٠٨هـ)، وحضر أبحاث الشيخ حبيب الله الرشتيّ (ت ١٣١٢هـ) وشيخ الشريعة ﷺ[١]، وقريب منه ذكره في موضع آخر منها أيضاً[٢].

ويبدو أنّه قد انقطع عن حضور أبحاث أعلام عصره بعد وفاة المحقّق الرشتيّ ﷺ (ت ١٣١٢هـ)، فاستقلّ بالتدريس والمذاكرة بطريقة المحاضرة[٣].

وكان يدرّس الفقه صباحاً، والأصول عصراً، وأحياناً كان يملي درساً في الكلام والرجال صدر النهار، ودرساً ثالثاً في الأصول أيضاً بعد المغرب[٤].

وكان يلقي بحوثه في مسجد الشيخ الطوسيّ ﷺ (ت ٤٦٠هـ) عصراً إلى أن توفّي[٥]، وكذلك في مسجد الهنديّ[٦].

الإجازات الممنوحة له في النجف الأشرف.

قد أجيز ﷺ من قبل جمعٍ من الأعلام:

١ ـ السيّد محمّد مهدي القزوينيّ الحلّيّ النجفيّ ﷺ (ت ١٣٠٠هـ)[٧].

---

(١) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٢١٧.

(٢) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ١.

(٣) يلاحظ: شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية..: ٣٠.

(٤) يلاحظ: شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية..: ٤٠.

(٥) يلاحظ: أعيان الشيعة: ٩/ ١٦٧.

(٦) يلاحظ: تكملة أمل الآمل: ٤/ ٢٠٠.

(٧) يلاحظ: شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية..: ٣٣.

٢ ـ الشيخ محمّد حسين الكاظميّ قدس سره (ت ١٣٠٨هـ)[١].

٣ ـ الشيخ محمّد طه نجف قدس سره (ت ١٣٢٣هـ)[٢].

الإجازات الممنوحة منه قدس سره في النجف الأشرف.

قد تقدّمت الإشارة فيما قيل في حقّه إلى كثرة من حضر بحثه من الفضلاء، وهناك عدد ليس باليسير منهم قد أجازهم بالاجتهاد والرواية، يظهر ذلك بالتتبّع في الكتب المعدّة لذلك[٣]، وأمّا من أجازهم رواية الحديث فهم فوق حدّ الإحصاء[٤].

وأذكر هنا نبذة ممّا حرّره قلمه الشريف من إجازته للسيّد عبد الحسين شرف الدين الموسويّ قدس سره (ت ١٣٧٧هـ)؛ لما فيها من فصاحة الكلام وحسن التعبير.

قال قدس سره: (.. فإنّ شرف العلم وكثرة فضله وجلال حملته وسدنته وأهله ممّا أغنت ضرورة العقول السليمة عن الاستشهاد عليه بالآيات المحكمة الكريمة، وصريح النصوص الصريحة القويمة، وقد أيّد الله هذا الدين المتين بالعلماء، وجعلهم ورثة الأنبياء، وفضّل نومهم على عمل الصلحاء، ولا شرف إلّا وهو نظامه، ولا كرم إلّا وهو ملاكه وقوامه، وهو الصديق إذا خان كلّ صديق، والشفيق إذا لم يوثق بكلّ ناصح شفيق، وهو المؤنس في الوحشة، والمصاحب في الغربة والوحدة، والمحدّث

---

(١) المصدر السابق: ٣٣ ـ ٣٤.

(٢) المصدر السابق: ٣٦.

(٣) يلاحظ ما قاله العلّامة الطهرانيّ في الذريعة: ١/ ٢٢٥.

(٤) يلاحظ: شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية..: ٣٢.

في الخلوة، يستغفر لأهله حيتان البحر وهوامه، وسباع البرّ وأنعامه.

وإنّ من هذه الروضة المرضيّة المخضرّة الأطراف، والدوحة البهيّة الزاهرة الأكناف، غصن شجرة السيادة، ونور حديقة السعادة، صاحب الذهن الوقّاد، والطبع النقّاد، والقريحة القويمة، والسليقة المستقيمة، السالك أوضح المسالك في استنباط الفروع من المدارك، العالم العامل البهيّ التقيّ النقيّ المبرّأ عن كلّ شين، السيّد عبدالحسين العامليّ، أيّده الله بلطفه الخفيّ والجليّ، ابن علم الأعلام، وملاذ الأنام، ومرجع الخواصّ والعوامّ، ثقة الإسلام سيّدنا السيّد يوسف صانه الله تعالى عمّا يوجب التأسّف والتلهّف، فإنّه هاجر عن وطنه ونفر عن مسكنه، وبعد عن الأتراب والأقران، وشطّت به الديار والسكّان، فحضر على ثلّة من العلماء الأعيان، وعلى هذا الضعيف مدّة من الزمان، فلم يقنع من السماع إلّا إلى التحقيق، ومن النظر إلّا إلى التحديق، وجدّ واجتهد في طلب المعالي، ووصل يقظة الأيّام بإحياء الليالي، وناظر ونوظر، وراجع وروجع حتّى فاق الأمثال والأقران، وصار مشاراً إليه بالبنان، بصيراً بمعضلات المسائل الفقهيّة، ومشكلات المطالب الأصليّة والفرعيّة، وتكلّم معي مراراً بما كشف عن كون نظيره نزيراً، واختبرته ببعض مقفلات المسائل فوجدته بطرق فتحها وحلّها خبيراً.

فحقّ لي أن أقول: إنّه قد ترقّى من حضيض التقليد إلى أوج الاجتهاد، وصار من أهل الذكر الذين يرجع إليهم العباد فيما يتعلّق بالمعاش والمعاد، فليحمد الله تعالى على ما آتاه من النعم الجليلة والآلاء الجميلة.. كتبه الآثم الجاني فتح الله الشيرازيّ أصلاً، الأصبهانيّ انتساباً، الغروي موطناً ومدفناً إن شاء الله تعالى، في رابع شهر

محرّم الحرام من شهور السنة الحادية والعشرين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة الشريفة على مهاجرها ألف سلام وتحيّة)[١].

بعض أعلام تلامذته.

١ ـ السيّد حسين الطباطبائيّ البروجرديّ قدس سره (ت ١٣٨٣هـ)[٢].

٢ ـ السيّد عبد الهادي الشيرازيّ (ت ١٣٨٢هـ)[٣].

٣ ـ الشيخ محمّد حسن المظفّر قدس سره (ت ١٣٧٥هـ)[٤].

٤ ـ السيد هبة الدين الشهرستانيّ قدس سره (ت ١٣٨٦هـ)[٥].

٥ ـ الشيخ فتح عليّ بن گل‌محمّد حكيم البرادگاهيّ قدس سره (حدود ١٣٣٩هـ)، وكان من خواصّ تلامذته وكتب جميع تقريرات بحثه[٦].

٦ ـ السيّد أبو القاسم بن زين العابدين إمام الجمعة في طهران قدس سره (ت ١٣٤٦هـ)، كان له بحث مخصوص عند شيخ الشريعة قدس سره[٧].

٧ ـ السيّد أبو الحسن عليّ الهادي الملقّب بـ(ممتاز العلماء) النقويّ قدس سره (ت ١٣٥٥هـ)،

---

(١) موسوعة الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين: ٩/ ٣٤٤ـ٣٤٨.

(٢) يلاحظ: أعيان الشيعة: ٦/ ٩٢، طبقات أعلام الشيعة: ١٤/ ٦٠٥ـ٦٠٦.

(٣) يلاحظ: أعيان الشيعة: ٨/ ١٢٩.

(٤) يلاحظ: أعيان الشيعة: ٩/ ١٤٠.

(٥) يلاحظ: أعيان الشيعة: ١٠/ ٢٦١، طبقات أعلام الشيعة: ١٦/ ١٤١٣ـ١٤١٤.

(٦) يلاحظ: الذريعة: ٤/ ٣٨٢ـ٣٨٣.

(٧) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٦٨.

وكان من أخصّ تلاميذ شيخ الشريعة قدس سره[١].

٨ ـ الشيخ عبد الحسين بن قاسم الحلّيّ النجفيّ قدس سره (ت ١٣٧٥هـ)، وقد كتب ترجمة لأستاذه شيخ الشريعة[٢].

٩ ـ الشيخ محمّد محسن بن عليّ بن محمّد رضا المشتهر بـ(آقا بزرك الطهرانيّ) قدس سره (ت ١٣٨٩هـ)[٣].

١٠ ـ السيّد عليّ القاضي قدس سره (ت ١٣٦٦هـ)[٤].

١١ ـ السيّد أبو القاسم الموسويّ الخوئيّ قدس سره (ت ١٤١٣هـ)[٥].

١٢ ـ السيّد محمّد الحجّة الكوه‌كمريّ قدس سره (ت ١٣٧٢هـ)[٦].

مؤلّفاته.

عرف قدس سره بكثرة ما يلقيه من الدروس، فكان جلّ وقته مصروفاً في المطالعة لها، ولذا قلّت مصنّفاته ولم تستوعب فنّاً من الفنون التي يمتاز بها أو كان مشاركاً فيها[٧].

وعلى الرغم من ذلك وجدت له المؤلّفات التالية:

---

(١) يلاحظ: أعيان الشيعة: ٢/ ٣٢١.

(٢) يلاحظ: شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية ..: ١٥ـ ٦٤، الذريعة: ٤/ ١٥٨.

(٣) يلاحظ: الذريعة: ٤/ ٣٨٣ـ ٣٨٤.

(٤) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة: ١٦/ ١٥٦٥ـ ١٥٦٦.

(٥) يلاحظ: معجم رجال الحديث: ٢٣/ ٢١.

(٦) يلاحظ: مستدركات أعيان الشيعة: ٣/ ٢٤١.

(٧) يلاحظ: شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية..: ٤٠.

أمّا المطبوع منها فهو:

١ ـ القول الصراح في أحوال الصحاح، قال في الذريعة: (كتب رسالة فيما يتعلّق بالصحاح الستّة، وأحوال رواتها، تقرب من ثلاثة آلاف بيت، وأنا استنسختها عن خطّ يده، ولمّا لم يسمّه باسم خاصّ فسمَّيته أنا القول الصراح في أحوال الصحاح)[١].

طبع مؤخّراً تحت عنوان: (القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع)، بتحقيق الشيخ حسين الهرساويّ سنة (١٤٢٢هـ)، وقدّم له الشيخ جعفر السبحانيّ، من منشورات مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام.

٢ ـ إبانة المختار من ثمن العقار بعد الأخذ بالخيار، كتبها ردّاً على ما كتبه السيّد اليزديّ في حواشيه على مكاسب الشيخ الأعظم في هذا الموضوع، فرغ منها سنة (١٣١٩هـ)[٢].

٣ ـ صيانة الإبانة عن وصمة الرطانة، دفع فيه ما اعترض به المحقِّق الخراسانيّ على رسالة (إبانة المختار في إرث الزوجة من العقار)[٣].

وقد طبعتا مؤخّراً في مجموعة مكوّنة من أربع رسائل، بتحقيق الشيخ محمّد الفاضل القائينيّ، وإشراف مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام بتاريخ (١٤٠٥هـ)، وقد

---

(١) الذريعة: ١٠/ ١١٩.

(٢) يلاحظ: الذريعة: ١/ ٥٩.

(٣) يلاحظ: الذريعة: ١٥/ ١٠٣ ـ ١٠٤.

قدّم لها الشيخ جعفر السبحانيّ[١].

٤ ـ زاد المتّقين، رسالة عمليّة بالفارسيّة، طبعت في المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف سنة (١٣٣٨هـ)[٢].

٥ ـ إفاضة القدير في حلِّ العصير[٣]، فرغ منه ١٣ محرّم (١٣٢٤هـ)[٤].

٦ ـ قاعدة لا ضرر، وهي آخر ما ألّفه قدّس سرّه[٥].

طبعت الرسالتان في مجلّد واحد بتحقيق: الشيخ يحيى الأبو طالبيّ العراقي في (١٣٧٠هـ).

٧ ـ مناظراته مع محمود شكري أفندي الآلوسيّ البغداديّ[٦]. طبعت في مجلّد واحد تحت عنوان: (مناظرات شيخ الشريعة الأصفهانيّ مع السيّد محمود شكري الآلوسيّ) بتحقيق اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، سنة (١٤٣٩هـ).

وأمّا غير المطبوع منها فهو:

١ ـ تقوِّي العالي بالسافل[٧].

---

(١) يلاحظ: إبانة المختار في إرث الزوجة من ثمن العقار، المقدّمة.

(٢) يلاحظ: الذريعة: ١٢/ ٧.

(٣) يلاحظ: الذريعة: ١٥/ ٢٧٦.

(٤) يلاحظ: قاعدة لا ضرر المطبوع مع إفاضة القدير في أحكام العصير: ١٤٧.

(٥) يلاحظ: الذريعة: ١٧/ ١١، طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٧.

(٦) يلاحظ: الذريعة: ٢٢/ ٢٨٣، طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٧.

(٧) يلاحظ: الذريعة: ٤/ ٣٩٤.

٢ ـ رجال شيخ الشريعة، قال في الذريعة: (رأيت بخطِّه تعليقات كثيرة على الكتب الرجاليّة لو دوِّنت لساوى مجلَّداً ضخماً)[١].

٣ ـ الردّ على الهداية، والهداية كتاب من ثلاثة مجلّدات، تأليف جمعية المستشرقين الأمريكان، طبع بمصر في سنة (١٨٨٨ ـ ١٩٠٠م) في ردّ المسلمين[٢].

٤ ـ رسالة في الكعب[٣].

٥ ـ رسالة في لفظ الجلالة[٤].

٦ ـ رسالة إبرام القضاء في وسع الفضاء[٥].

٧ ـ تعليقة مبسوطة تتعلّق بمباحث الوضع من كتاب (الفصول الغرويّة)[٦].

٨ ـ إنارة الحالك في قراءة ملك ومالك، فرغ منه ١٠ صفر سنة (١٣٢٤هـ) [٧].

٩ ـ رسالة في التفصيل بين جلود السباع وغيرها، فرغ منها في النجف الأشرف في العشر الأخير من ذي الحجّة (١٣٣٤هـ)[٨].

---

(١) الذريعة: ١٠/ ١١٩.

(٢) يلاحظ: الذريعة: ١٠/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

(٣) يلاحظ: الذريعة: ١٨/ ٨٤.

(٤) يلاحظ: الذريعة: ١٨/ ٣٣٧.

(٥) الذريعة: ٢٦/ ٢٢.

(٦) يلاحظ: الذريعة: ٦/ ١٦٧، طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٧.

(٧) يلاحظ: الذريعة: ٢/ ٣٥٣، طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٧.

(٨) يلاحظ: الذريعة: ١١/ ١٥٢، طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٧.

١٠ ـ رسالة في تتميم القليل كرّاً[١].

١١ ـ رسالة في قاعدة الطهارة[٢].

١٢ ـ رسالة في الواحد لا يصدر عنه إلّا الواحد[٣]، وهي التي بين يدي القارئ الكريم.

١٣ ـ رسالة في أصالة الصحّة[٤].

١٤ ـ رسالة في اللباس المشكوك[٥].

١٥ ـ رسالة في الغسالة[٦].

١٦ ـ رسالة في معنى لا بأس[٧].

١٧ ـ رسالة في علم الله بالممتنعات[٨].

١٨ ـ رسالة في صفات الذات و صفات الفعل[٩].

---

(١) يلاحظ: الذريعة: ١١/ ١٣٥، طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٧.

(٢) يلاحظ: الذريعة: ١٧/ ١٠، طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٧.

(٣) يلاحظ: الذريعة: ٢٥/ ٦، طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٧.

(٤) يلاحظ: الذريعة: ٢/ ١١٧، طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٧.

(٥) يلاحظ: الذريعة: ١٨/ ٢٩٥، طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٧.

(٦) يلاحظ: الذريعة: ١٦/ ٥٤، طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٧.

(٧) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٧.

(٨) يلاحظ: الذريعة: ١٥/ ٣٢٠، طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٧.

(٩) يلاحظ: الذريعة: ١٥/ ٤٤، طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٧.

١٩ ـ حاشية على تبصرة المتعلّمين[١].

٢٠ ـ رسالة في بطلان العمل بالاحتياط في بعض الفروع لمن تمكّن من تحصيل الواقع بطريق معتبر[٢].

هذا، وقد ذكر العلّامة الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ) ضمن تعداده لمؤلّفات أستاذه شيخ الشريعة قدس سره رسالتين: رسالة في تعيين الكرّ[٣]، ورسالة في تعريف البيع[٤].

ولكن كلا الرسالتين طبعتا كتقرير لأبحاث شيخ الشريعة بقلم تلميذه الشيخ محمّد حسين السبحانيّ سنة (١٣٩٨هـ) في قم المقدّسة، الأولى تحت عنوان: (رسالة في تحديد الكرّ بالوزن والمساحة)، والأخرى تحت عنوان: (رسالة في تعريف البيع).

ومن الجدير بالذكر أنّي زرت في يوم السبت المصادف ٢٥ ذي الحجّة ١٤٤١هـ مكتبة الإمام الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء قدس سره، فأطلعني جناب الأخ العزيز الشيخ أمير نجل فضيلة الشيخ شريف آل كاشف الغطاء دام عزه على ما حوته خزانة المكتبة من تراث ضخم وفريد من نوعه لشيخ الشريعة قدس سره تمثّل في كثير من الوثائق والمراسلات التي جرت بينه وبين علماء وقته، وبينه وبين الملوك والسلاطين والوزراء والأعيان في الشؤون العامّة وغيرها، وما منحه من إجازات، وما بقي من مقتنياته قدس سره الشخصية، حتّى تملّكتني الدهشة لما رأيت، أسأل الله تعالى التوفيق

---

(١) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٧.

(٢) يلاحظ: الذريعة: ١١/ ١٣٠، طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٧.

(٣) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٧.

(٤) يلاحظ: الذريعة: ١١/ ١٥٠، طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٧.

لإخراجها بما يتلائم ومكانة شيخ الشريعة ﵀، فإنّه قد أتعب نفسه الشريفة في ساحتي العلم والجهاد.

مكتبته.

أسّس ﵀ مكتبة تضمّ بين رفوفها جملة وافرة من أهمّ الكتب والمخطوطات.

قال الشيخ عليّ آل كاشف الغطاء ﵀ (ت ١٣٥٠هـ) في وصفها: (قد بلغت عدداً كثيراً يبلغ الألف وفيها الكتب القلمية النفيسة الجيّدة الخطّ وإن كان أغلبها من مطبوعات إيران وغيرها، وهو لم يزل حريصاً في جمعها واقتنائها، ضنيناً بها، وهي اليوم ممّا يشار إليها بالبنان، وقد جلب أغلبها من الأطراف، وقد احتوت على علوم شتى)[١].

وكان ﵀ مع ما هو عليه من الاشتغال بالبحث والتدريس يخطّ بيده بعض الكتب النادرة، فقد استنسخ بيده المباركة ـ بحسب ما اطّلعنا عليه ـ مجموعة تضمّ كتاب (فرق الشيعة) للنوبختيّ، و(رسالة أبي غالب الزراريّ)[٢]، وأيضاً رسالة طريق استنباط الأحكام للمحقِّق الكركيّ (ت ٩٤٠هـ)[٣].

وفاته.

في سنة (١٣٣٢هـ) خرج مع ثلّة من العلماء لجهاد القوات الإنكليزيّة التي

---

(١) نهج الصواب في الكاتب والكتابة والكتاب: ٦/ ٣٥٢.

(٢) يلاحظ: رسالة أبى غالب الزراري: ٨٥.

(٣) يلاحظ: الذريعة: ١٥/ ١٦٤.

احتلت جنوب العراق[١]، وقد أصيب قدس سره في هذا الخروج بمرض في صدره لما لاقاه من كثافة الهواء، وزاد في سوء حالته انهزام عساكر المسلمين، وتفرّق جموعهم، وزاد في قلقه ومرضه بشكل أكثر حدوث حوادث تدمي العيون، وتذيب الأكباد، ابتلي بها المسلمون في العراق في سنة (١٣٣٩هـ)، فكانت تسلب راحته، وتقلق وساده، وتذرف لها دموعه، نتيجة لاضطهاد الحكومة الإنكليزية للعراقيين المطالبين بالاستقلال[٢].

فلم يمهله الأجل كثيراً، بل وافته المنيّة ليلة الأحد، ثامن[٣] ربيع الآخر سنة (١٣٣٩هـ)[٤]، فشيّعه عامّة أهل النجف رجالاً ونساءً، ولم يبق فيها أحد إلّا وخرج لنيل الأجر بتشيعه، فجيء به إلى الصحن الشريف فصلّى عليه بوصيّةٍ منه الشيخ عليّ الحلّيّ والد الشيخ حسين الحلّيّ[٥]، ودفن في إحدى حجر الصحن الشريف للإمام أمير المؤمنين عليه السلام من الجهة الشرقيّة، وأقيمت له مجالس العزاء في البلاد، ورثاه الشعراء.

---

(١) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٧.

(٢) يلاحظ: شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية..: ٥٠.

(٣) ذكر السيّد أحمد الحسينيّ الزنجانيّ قدس سره أنّ وفاة شيخ الشريعة قدس سره في ٢ ربيع الآخر ١٣٣٩هـ.
يلاحظ: نهاية (قاعدة لا ضرر وإفاضة القدير في أحكام العصير).
ولكن يوم ٢ ربيع الآخر من ذلك العام صادف يوم الاثنين بحسب المواقيت الإلكترونية.

(٤) يلاحظ: تكملة أمل الآمل: ٤/ ٢٠١، أعيان الشيعة: ٨/ ٣٩٢، طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ١٨.

(٥) يلاحظ: شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية..: ٥٢.

الأمر الآخر: نبذة فيمن كتب في قاعدة الواحد

قاعدة (الواحد لا يصدر عنه إلّا واحد) من الأصول الفلسفيّة القديمة عند الفرس الثنوية، وقد رتّبت عليه فيما بعد نظرية العقول العشرة لإثبات التوحيد[١].

نشأ الاختلاف في هذه القاعدة بين المسلمين عند قبول الفلاسفة المسلمين لهذه القاعدة والاستدلال بها في مباحث التوحيد وغيرها، وعلى إثر ذلك احتدم النقاش بينهم وبين علماء الكلام المسلمين؛ للتنافي الملحوظ بدواً بين مفاد هذه القاعدة وبين ما يعتقد به المسلم من أنّ هذا العالم بكثرته مخلوق لله تعالى، فإنّ التسليم بهذه القاعدة يفضي إلى أنّ الصادر منه تعالى ليس إلّا شيئاً واحداً فقط، وأمّا الكثرات الموجودة في هذا العالم فلم تصدر من الباري عزّ وجلّ مباشرةً، بل صدرت منه بتوسّط غيره، ومن الطبيعيّ أنّ ينعكس مثل هذا الاختلاف على مستوى المباحث العلميّة بين الفريقين، وبتبعه تكثر الكتابة في هذه القاعدة، فيتمّ تناولها إمّا بشكلٍ مستقلّ أو ضمن كُتب علم الكلام أو غيرها.

وممّن كتب فيها من علمائنا قبل شيخ الشريعة المحقّق نصير الدين الطوسيّ (ت ٦٧٢هـ)، ضمن ما كتبه شرحاً لكتب الفيلسوف أبي عليّ ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) ـ كشرح الإشارات والتنبيهات ـ أو ضمن ما ألّفه مستقلّاً ـ كتجريد الاعتقاد[٢] ، أو أجوبة المسائل النصيريّة[٣] ـ والعلّامة الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ) في ما شرحه من كتاب

---

(١) الذريعة: ٢٥/ ٥.

(٢) يلاحظ: تجريد الاعتقاد: ١٥٥ وما بعدها.

(٣) يلاحظ: أجوبة المسائل النصيرية: ٢٠٨ وما بعدها.

تجريد الاعتقاد[١]، أو في كتاب (نهج المسترشدين إلى أصول الدين)، والفاضل المقداد (ت ٨٢٦هـ) في شرحه على نهج المسترشدين المسمّى بـ(إرشاد الطالبين)[٢]، وكذلك في كتابه الآخر المسمّى بـ(الأنوار الجلاليّة)[٣] الذي شرح فيه كتاب (الفصول النصيريّة) للمحقّق نصير الدين الطوسيّ، والسيّد إبراهيم ابن ميرزا حسين ابن الحسن الحسينيّ الهمدانيّ (ت ١٠٢٥هـ) من معاصري الشيخ البهائيّ (ت ١٠٣١هـ)، وقد ألّف فيها رسالة مستقلّة[٤]، والملّا صدر الدين الشيرازيّ (ت ١٠٥٠هـ) الذي تناول هذه القاعدة في كتبه[٥]، والمحقّق اللاهيجيّ (ت ١٠٧٢هـ) في كتاب (شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام)[٦]، وجمال الدين محمّد بن الحسين ابن محمّد بن الحسين الخوانساريّ (ت ١١٢٢هـ)[٧]، وكذلك المولى نظر عليّ بن محمّد محسن الگيلانيّ (ت قبل ١٢١٧)[٨]، ومحمّد جعفر الاسترآباديّ (ت ١٢٦٣هـ) في كتابه (البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة)[٩]، والشيخ سليمان ابن

---

(١) يلاحظ: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ١٧٨.

(٢) يلاحظ: إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين: ١٦٩ وما بعدها.

(٣) يلاحظ: الأنوار الجلالية: ٧٩ وما بعدها

(٤) يلاحظ: تعليقة أمل الآمل: ٨٦، الذريعة: ٢٥/ ٦.

(٥) يلاحظ: الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية: ٢/ ٣٣٢.

(٦) يلاحظ: شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام: ١/ ٢٩٠ وما بعدها.

(٧) معجم طبقات المتكلّمين: ٤/ ٣١٣ ـ ٣١٥.

(٨) الذريعة: ٢٥/ ٦ ـ ٧.

(٩) يلاحظ: البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة: ١/ ٢٣٠ وما بعدها.

الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين آل عبد الجبّار البحرانيّ (ت ١٢٦٦هـ)، وقد كتب فيها رسالة مستقلّة[١].

وممّن كتب فيها في عهد شيخ الشريعة السيّد راحت حسين الرضويّ الكوپالپوريّ الذي ألّف (إفحام الجاحد في ردّ أنّ الواحد لا يصدر منه إلّا الواحد) سنة ١٣٣٧[٢]، وتلميذ شيخ الشريعة قدس سره الشيخ أبو عبد الله الزنجانيّ (ت ١٣٦٠هـ)[٣]، وهو الذي طلب من شيخ الشريعة أن يكتب في قاعدة الواحد على ما ستطّلع عليه في بداية الرسالة التي بين أيدينا، وكذلك أخوه الشيخ فضل الله شيخ الإسلام بحسب ما تفرّد به العلّامة الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ) في الطبقات[٤]، لكنّه لم يعدّه ضمن من كتب فيها في الذريعة[٥]، فليلاحظ.

هذا، وقد كتب تلميذ شيخ الشريعة الشيخ محمّد أمين الخوئيّ قدس سرهما ردّاً على ما كتبه أستاذه في قاعدة الواحد بعد وفاته، لكنّه لم يكتمل بحسب ما اطّلعنا عليه من نسخته الموجودة ضمن المجموعة المرقمة (١٢٢٢٨) في مكتبة السيّد المرعشيّ النجفيّ قدس سره.

وممّن كتب فيها أيضاً بعد وفاة شيخ الشريعة تلميذه الشيخ الإمام محمّد الحسين

---

(١) يلاحظ: أنوار البدرين: ٣٢٤.

(٢) يلاحظ: الذريعة: ٢/ ٢٥٧.

(٣) يلاحظ: أعيان الشيعة: ٢/ ٣٧٨.

(٤) يلاحظ: طبقات أعلام الشيعة: ١٧/ ٤١.

(٥) يلاحظ: الذريعة: ٢٥/ ٥ ـ ٧.

آل كاشف الغطاء قدس سره (ت ١٣٧٣هـ)[١].

الخاتمة: وصف النسخ وعملنا في التحقيق

أ ـ وصف النسخ.

ما وقفنا عليه من نسخ هذه المخطوطة ثلاث:

١ ـ نسخة مكتبة الإمام الحكيم قدس سره العامّة، وناسخها تلميذ المصنّف وحفيده الشيخ محسن بن حسن بن شيخ الشريعة، وتاريخ نسخها (١٠ رجب ١٣٣٩هـ) أي بعد وفاة شيخ الشريعة بثلاثة أشهر تقريباً، وهي بخطّ النسخ، وقد جعلناها الأصل، رقمها: (١١٨ ر) ضمن مجموعة كتب الشيخ محمّد الرشتيّ، وهي مؤلّفة من ١٠ صفحات، في كلّ صفحة ١٩سطراً إلّا الصفحة الأخيرة فإنّها مؤلّفة من ١٧سطراً، ٢١ × ١٣,٧سم، رقم حيازة المخطوطات: ٢٧١١٨ بتاريخ ١٣/ ٤/ ١٩٧٧م.

٢ ـ نسخة مكتبة السيّد المرعشيّ النجفيّ قدس سره، وناسخها تلميذ المصنّف الشيخ محمّد أمين صدر الإسلام الخوئيّ، تاريخ النسخ ليلة الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٥٦هـ، وقد رمزنا لها بالرمز (أ)، وردت ضمن مجموعة برقم (١٢٢٢٨)، أبعادها: ٢٢,٥ × ١٥ سم، بخطّ نستعليق، ومؤلّفة من ١١ صفحة.

٣ ـ نسخة مكتبة السيّد المرعشيّ النجفيّ قدس سره، وناسخها نصرت الله البناروانى الميانجي، تاريخ النسخ يوم الخميس من شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٥٠هـ في زنجان، وقد رمزنا لها بالرمز (ن)، وردت ضمن مجموعة برقم (١٢٤٤٩)، أبعادها:

---

(١) يلاحظ: الفردوس الأعلى: ٧٠ وما بعدها.

٢٣ × ١٢سم، بخطّ نستعليق، ومؤلّفة من ٧ صفحات وأربعة أسطر من الصفحة الثامنة.

ب ـ عملنا في التحقيق.

١ ـ صف الحروف، وضبط النصّ وفق القواعد الإملائيّة والنحويّة.

٢ ـ مقابلة النسخ وإثبات نقاط الاختلاف المهمّة بينها بوضع الهوامش المبيّنة لذلك.

٣ ـ تشكيل النصّ، وتقطيعه بما يفضي إلى فهمه بشكل واضح.

٤ ـ تخريج الأقوال الواردة في النصّ من مصادرها.

٥ ـ وضع فهرس لبيان المصادر المعتمدة في تحقيق هذه الرسالة.

٦ ـ الكلمات التي لم نستطع قراءتها وضعنا مكانها: (...).

وفي الختام أتقدّم بخالص شكري ووافر امتناني لإدارة مكتبة الإمام الحكيم العامّة في النجف الأشرف، وإدارة مكتبة السيّد المرعشيّ النجفيّ في قم المقدّسة، لتوفيرهما النسخ المعتمدة في التحقيق، كما وأتقدّم بالشكر الجزيل لكلّ من أعانني ولو بكلمة على إنجاز هذا العمل، سائلاً الله عزّ وجلّ أن يثقّل به ميزان أعمالهم وميزاني يوم العرض عليه تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وافضل صلواته وتسليماته على افضل انبيائه محمد وآله الطاهرين

وبعد فقد اشتهر بين الحكماء والفلاسفة قاعدة ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد

وفرعوا عليها شطرا من مباحثهم المهمة واخذوا في اتقانها وتشييدها والاحتجاج

عليها والذب عنها وترصيف سورها وسد ثغورها بل ربما ادعوا البداهة فيها

كما في شرح الاشارات للمحقق العلامة الطوسي قدس سره القدوسي من ان هذا

الحكم بديهي يحتاج فيه الى نوع تنبيه لازالة ما فيه من الخفاء وانما كثرت مدافعة

الناس لاغفالهم الوحدة الحقيقية فاذكر في صورة الاحتجاج ليس الا تنبيها ولذا عد

الشيخ الرئيس في الاشارات هذا البحث بالتنبيه وقد افرد هذه المسئلة بالتصنيف

العالم الفاضل الكامل الجامع لاشتات الفضائل قرة عيني وولدي الروحاني

الامير ابو عبد الله الزنجاني حقق الله له الامال والامانى ونبه على مصدرها

ومنشئها وسبب شيوعها ورواجها والغرض حاوا جاد فيها كل الاجادة

بما ضمنها من البيان والافادة وسئلني ان اكتب بعض ما خطر بالبال وما قيل او

يقال في هذا المجال حسب ما يساعده الحال فاجبته بما ترى من المقال تكميلا

لرسالته مع ما هي عليه من التمام والكمال فاقول ان القوم في الحقيقة عزلوا ملك

الملوك عن التصرف في مملكته وملكوته وجعلوه كالسبب البعيد للعالم فان الصادر عنه

بلا واسطة هو جزء واحد من العالم واسند واخلق العلويات والسفليات والارضيين

والسموات والبسائط والمركبات والثوابت والسيارات الى غير ذلك من الموجودات

كلا الى غيره تعالى بالاسباطير والمومآت بل على ما قال الامام الغزالي ظلمات فوق

ظلمات

٢ فيه صر

٣ الباعث اولا عليها واستطرد كثيرا من الفوائد الظريفة و المباحث اللطيفة المرتبطة بها صر

الصفحة الأولى من نسخة الأصل

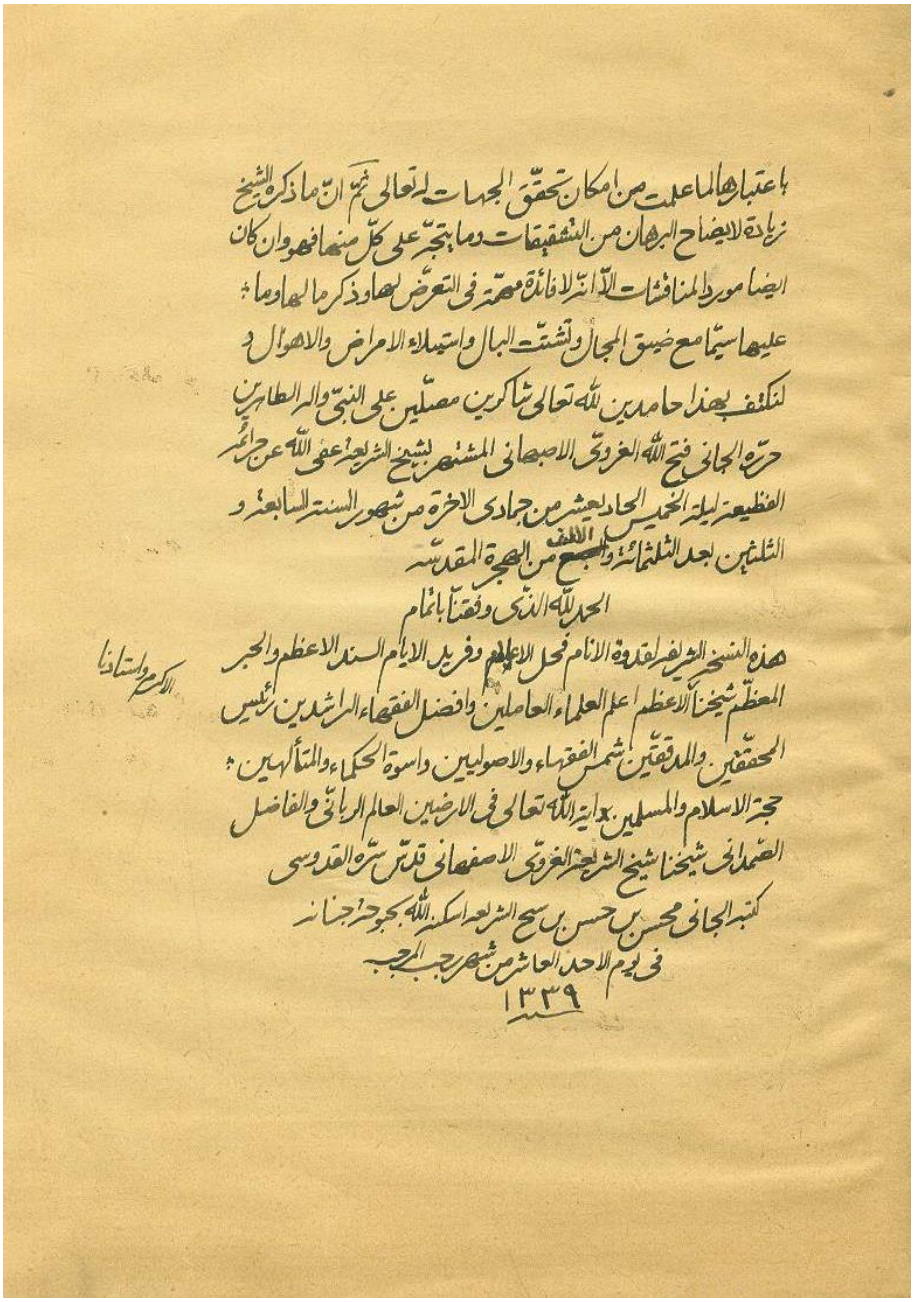

باعتبارها لما علمت من امكان تحقق الجهات له تعالى ثم ان ما ذكره الشيخ
زيادة لايضاح البرهان من التشقيقات وما يتجه على كل منها فهو وان كان
ايضا مورد المناقشات الآتية لافائدة مهمة في التعرض لها وذكر ما لها وما
عليها سيما مع ضيق المجال وتشتت البال واستيلاء الامراض والاهوال و
لنكتف بهذا حامدين لله تعالى شاكرين مصلين على النبي واله الطاهرين
حرره الجاني فتح الله الغروي الاصبهاني المشتهر بشيخ الشريعة عفى الله عن جرائمه
الفظيعة ليلة الخميس الحادي عشر من جمادى الاخرة من شهور السنة السابعة و
الثلثين بعد الثلثمائة والالف من الهجرة المقدسة

الحمد لله الذي وفقنا باتمام

هذه النسخة الشريفة لقدوة الانام فحل الاعلام وفريد الايام السند الاعظم والحبر
المعظم شيخنا الاعظم اعلم العلماء العاملين وافضل الفقهاء الراشدين رئيس
المحققين والمدققين شمس الفقهاء والاصوليين واسوة الحكماء والمتألهين
حجة الاسلام والمسلمين آية الله تعالى في الارضين العالم الرباني والفاضل
الصمداني شيخنا شيخ الشريعة الغروي الاصفهاني قدس سره القدوسي
كتبه الجاني محسن بن حسن بن سمح الشريعة اسكنه الله بحوحة جنانه
في يوم الاحد العاشر من شهر رجب المرجب
١٣٣٩ سنة

الاكرم واستاذنا

الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل

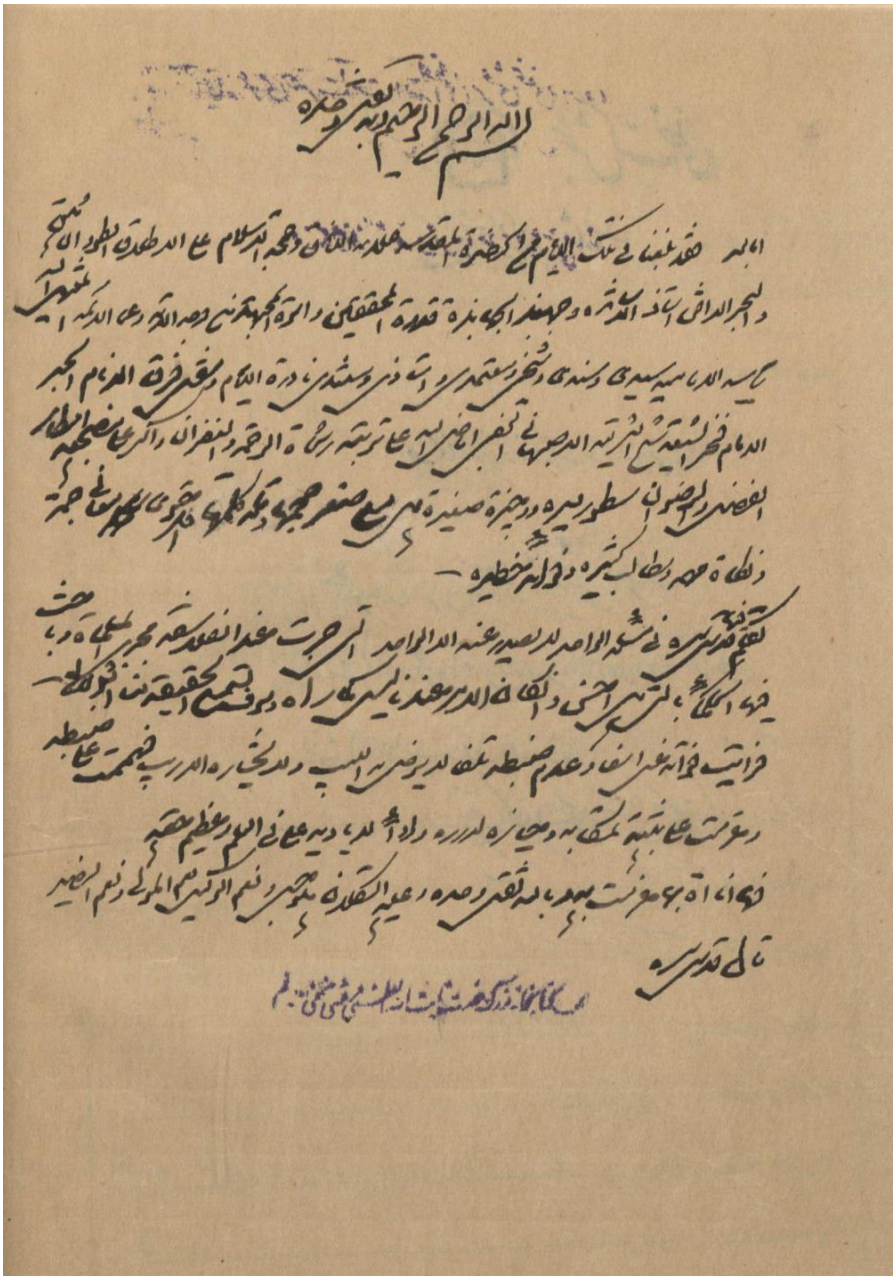

الصفحة الأولى من النسخة (أ)

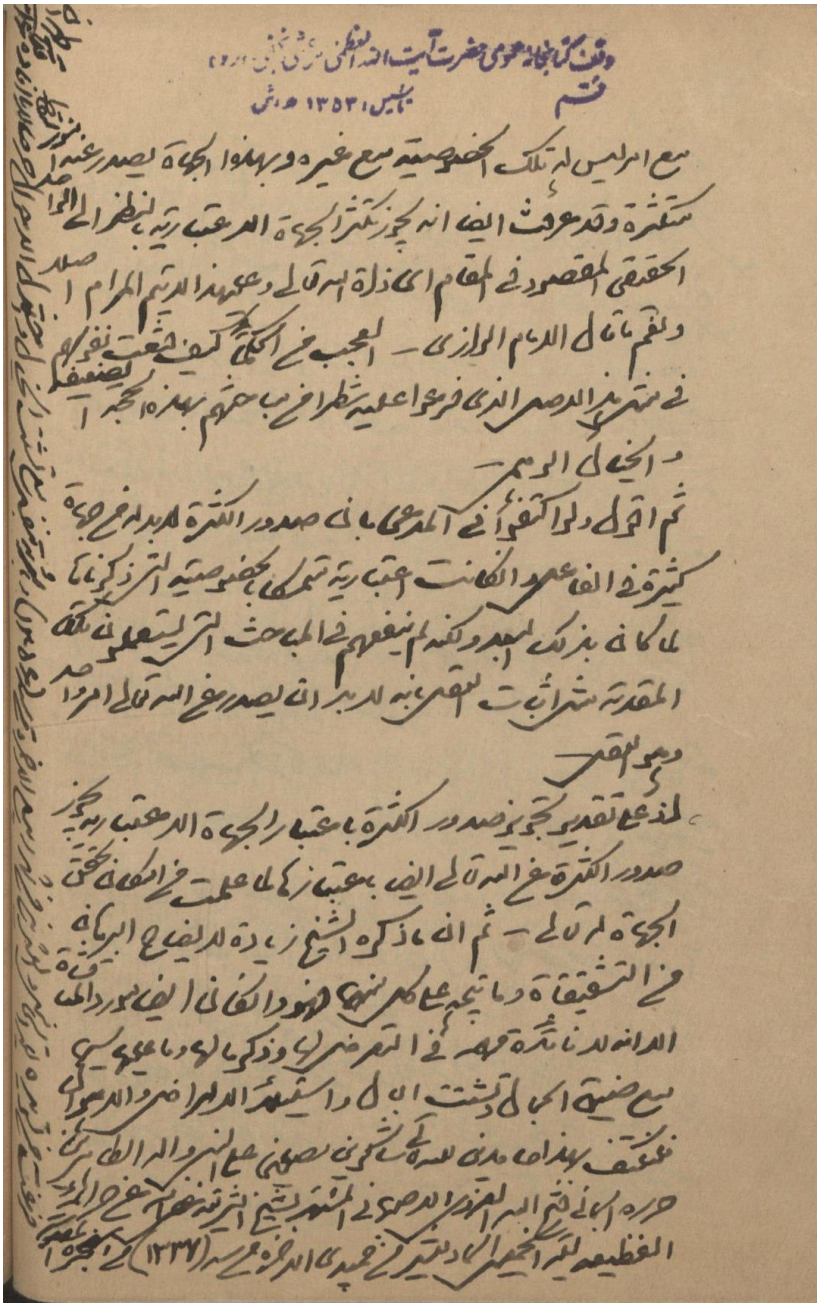

الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)

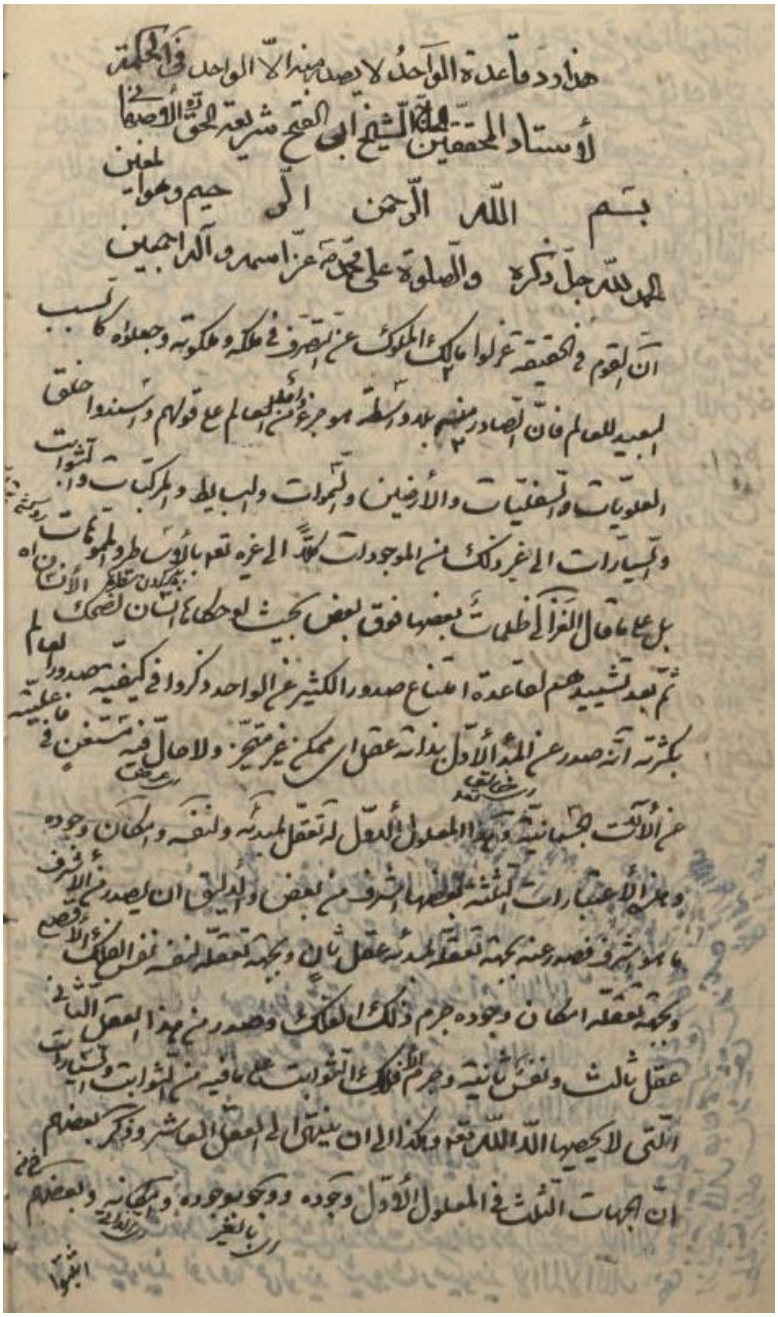

الصفحة الأولى من النسخة (ن)

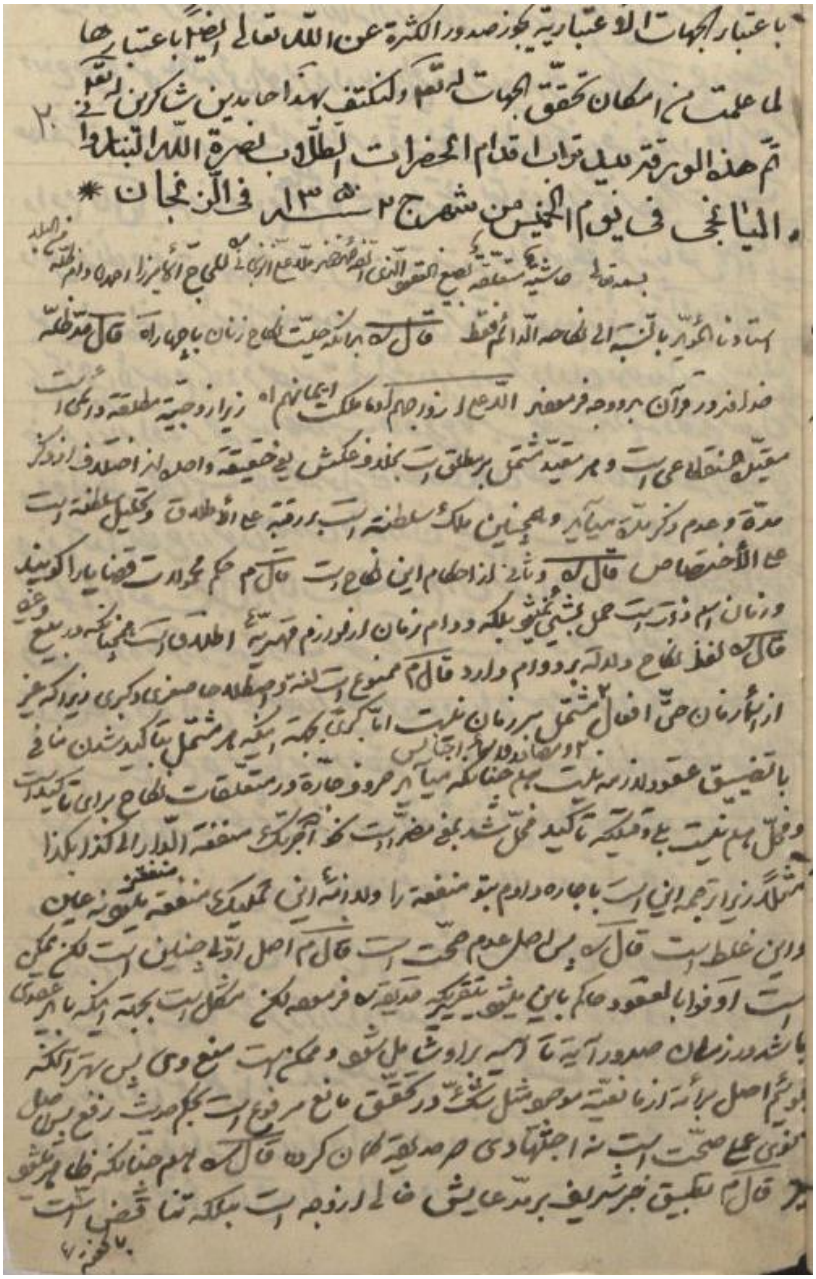

الصفحة الأخيرة من النسخة (ن)

قاعدة

الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد

تأليف

الشيخ فتح الله النمازي الغروي الإصفهاني قدس سره

المعروف بشيخ الشريعة

(١٢٦٦ ـ ١٣٣٩ هـ)

تحقيق

الشيخ قاسم الطائي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل صلواته وتسليماته على أفضل أنبيائه محمّد وآله الطاهرين.

وبعد، فقد اشتهر بين الحكماء والفلاسفة قاعدة: (أنّ الواحد لا يصدر عنه إلّا الواحد)[1]، وفرّعوا عليها شطراً من مباحثهم المهمّة[2]، وأخذوا في إتقانها وتشييدها، والاحتجاج عليها، والذبّ عنها، وترصيف سورها وسدّ ثغورها، بل ربّما ادّعوا البداهة فيها، كما في شرح الإشارات للمحقّق العلّامة الطوسيّ (قدّس سرّه القدُّوسيّ) من أنّ هذا الحكم بديهيٌّ يحتاج فيه إلى نوع تنبيه؛ لإزالة ما فيه من الخفاء،

---

(١) يلاحظ: فصوص الحكمة وشرحه: ١٤٧، الشفاء (الطبيعيات): ٢/ ٤، التحصيل: ٦٤٧ وما بعدها، تهافت التهافت: ١١١، بيان الحقّ بضمان الصدق: ٣٤٥، شرح حكمة الإشراق: ٣٢٥ ـ ٣٢٦، شرح الهداية الأثيرية: ٤٢٤، شرح المنظومة: ٣/ ٦٧٢ وما بعدها.

(٢) يلاحظ: الحكمة المتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة: ٧/ ٢٤٤.

وإنّما كثرت مدافعة الناس فيه لإغفالهم معنى الوحدة الحقيقيّة، فما ذكر في صورة الاحتجاج ليس إلّا تنبيهاً، ولذا صدّر الشيخ الرئيس في الإشارات هذا المبحث بـ(التنبيه)[1].

وقد أفرد هذه المسألة بالتصنيف، العالم الفاضل الكامل، الجامع لأشتات الفضائل، قرّة عيني، وولدي الروحانيّ، الميرزا أبو عبد الله الزنجانيّ[2]، حقّق الله له

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الشيخ أبو عبد الله ابن شيخ الإسلام ميرزا نصر الله ابن الحاجّ ميرزا عبد الرحيم بن نصر الله ابن محمّد بن عليّ، ولد في جمادى الآخرة سنة (١٣٠٩هـ) في زنجان من أسرة علميّة عريقة تلقّب بـ(شيخ الإسلام) لعدّة أجيال، فوالده الميرزا نصر الله شيخ الإسلام من كبار علماء زنجان، ومن تلامذة السيّد عليّ القزوينيّ (ت ١٢٩٨هـ) صاحب الحاشية على المعالم، وجدّه الأعلى الفقيه المجاهد الملّا عليّ الزنجانيّ المستشهد سنّة (١١٣٦هـ) في الدفاع عن بلاده.

في سنة (١٣٢٩هـ) رحل إلى طهران، فدرس فيها العلم بعدما حصّل على علوم العربية ومبادئ الفقه الإسلاميّ وأصوله وعلم الهيئة وعلم الكلام في زنجان على يد جماعة من مشايخ عصره.

وفي سنة (١٣٣١هـ) رحل مع أخيه الأكبر الميرزا فضل الله الزنجانيّ إلى النجف الأشرف، فحضرا الأبحاث العالية في الفقه والأصول لجملة من أعلام العصر آنذاك، كالسيّد محمّد كاظم اليزديّ، وشيخ الشريعة الأصفهانيّ، والسيّد أبو الحسن الأصفهانيّ، والمحقّق النائينيّ، والمحقّق العراقيّ.

وفي سنة (١٣٣٨أو ١٣٣٩هـ) رجع إلى زنجان، ثمّ سافر إلى بعض بلاد إيران المهمّة، وزار سوريا وفلسطين ومصر والحجاز في رحلة الحجّ.

وفي سنة (١٣٥٢هـ) زار مصر ثانياً، وعرج على دمشق فانتخب من قبل المجمع العلميّ العربيّ بدمشق عضواً مراسلاً له.

وفي (١٣٥٧هـ) عيّن أستاذاً للتفسير والفلسفة في كلّيّة الشريعة بجامعة طهران، وبقى كذلك حتّى

الآمال والأماني، ونبّه على مصدرها ومنشئها، وسبب شيوعها ورواجها، والغرض الباعث أوّلاً عليها، واستطرد كثيراً من الفوائد الظريفة والمباحث اللطيفة المرتبطة بها، وأجاد فيها كلّ الإجادة بما ضمّنها من البيان والإفادة، وسألني أن أكتب بعض ما خطر بالبال، وما قيل أو يقال في هذا المجال، حسب ما يساعده الحال، فأجبته بما ترى من المقال، تكميلاً لرسالته مع ما هي عليه من التمام والكمال.

فأقول(١): إنّ القوم في الحقيقة عزلوا مالك الملوك عن التصرّف في ملكه

وفاته يوم الخميس ٧جمادى الآخرة سنة (١٣٦٠هـ).

يروي بالإجازة عن السيّد حسن الصدر العامليّ الكاظميّ، والسيّد محمود شكري الآلوسيّ، والسيّد محمّد بدر الدين بن يوسف المغربيّ محدّث دمشق.

له مجموعة مؤلّفات، منها تاريخ القرآن، وكتاب علوم القرآن الاجتماعيّة، وكتاب في الفلسفة بعنوان (الأفكار)، ورسالة في قاعدة (الواحد لا يصدر عنه إلّا الواحد)، قرّظها وأثنى على مؤلّفها أستاذه شيخ الشريعة الأصفهانيّ، وله مقالات نشرت في مجلّة المجمع العلميّ العربيّ في دمشق، ومجلّة الزهراء في مصر، ومجلّة لغة العرب في بغداد.

يلاحظ لهذه الترجمة: أعيان الشيعة: ٢/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨، طبقات أعلام الشيعة: ١٣/ ٥٢، ١٧/ ٤٠، شهداء الفضيلة: ٢٤٨ ـ ٢٥٣، الأعلام: ٤/ ٩٧، مستدركات أعيان الشيعة: ٧/ ٢١٠، معجم مؤرّخي الشيعة: ١/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤.

(١) في (ن): سقط من قوله: (بسم الله الرحمن الرحيم) إلى قوله: (مع ما هي عليه من التمام والكمال فأقول). ويوجد بدلها ما يلي: (هذا ردّ قاعدة الواحد لا يصدر منه إلّا الواحد في الحكمة لأستاذ المحقّقين الحاجّ الشيخ أبي الفتح شريعة الحقّ الأصبهانيّ. بسم الله الرحمن الرحيم وهو المعين، الحمد لله جلّ ذكره، والصلاة على محمّد عز اسمه وآله أجمعين).

وملكوته، وجعلوه كالسبب البعيد للعالم؛ فإنّ الصادر منه بلا واسطة هو جزء واحد من العالم، وأسندوا خلق العلويّات والسفليّات، والأرضين والسموات، والبسائط والمركّبات، والثوابت والسيّارات إلى غير ذلك من الموجودات كلّاً إلى غيره تعالى بالأساطير والمموّهات، بل على ما قال الإمام الغزّاليّ: (ظلمات فوق ظلمات بحيث لو حكاه إنسان عن منامه لاستدلّ على سوء مزاجه)[1]؛ فإنّك تراهم بعد تشييدهم

وفي (أ) يوجد بدل المقدار الساقط في البداية ما يلي: (بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وحده. أمّا بعد فقد بلغنا في تلك الأيّام من الحضرة المقدّسة، علّامة الآفاق وحجّة الإسلام على الإطلاق، الطود (...) والبحر الدافق، أستاذ الأساتذة وجهبذ الجهابذة، قدوة المحقّقين وأسوة المجتهدين، وجه الأمّة و(...) الأئمّة، المنتهي إليه رئاسة الإماميّة، سيدي وسندي وشيخي ومعتمدي وأستاذي ومستندي، نادرة الأيّام ومفتي فرق الأنام الحبر الإمام، فخر الشيعة شيخ الشريعة الإصبهانيّ النجفيّ، أفاض الله على تربته رشحات الرحمة والغفران، وأكسى على مضجعه أمطار الفضل والرضوان، سطور يسيرة ووجيزة صغيرة، هي مع صغر حجمها وقلّة كلمتها قد احتوت معاني جمّة ونكات مهمّة، ومطالب كثيرة وفوائد خطيرة، تكلّم فيها ﷺ في مسألة الواحد لا يصدر عنه إلّا الواحد، التي جرت عند الفلاسفة مجرى المسلّمات، وباحث فيها الحكماء بالتي هي أحسن، وإن كان الذي عندنا ليس كما رآه وسوف تسمع الحقيقة من (...) [أربع كلمات لم نتمكّن من قراءتها] أسفاً وعدم ضبطه تلفاً لا يرضى به اللبيب، ولا يختاره الأريب، فهممت على ضبطه، وعزمت على ثبته بمكاتبة وحيازة لدرره ورداً لأياديه عليّ في النعم وعظيم حقّه فها أنا آت بها (...)، وبالله ثقتي وحده، وعليه التكلان، فهو حسبي، ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير قال ﷺ).

(١) يلاحظ: تهافت الفلاسفة: ١٣٢.

لقاعدة امتناع صدور الكثير عن الواحد ذكروا في كيفيّة صدور العالم بكثرته أنّه صدر عن المبدأ الأوّل الواجب الوجود[١] بذاته عقل، أي ممكن غير متحيّز، ولا حالٍّ فيه، مستغنٍ في فاعليّته عن الآلات الجسمانيّة، وهذا المعلول الأوّل البسيط[٢] له تعقّل لمبدئه، وتعقّل[٣] لنفسه، وإمكان وجوده، وهذه الاعتبارات الثلاثة بعضها أشرف من بعض، والأليق أن يصدر من الأشرف ما هو أشرف، فصدر عنه بجهة تعقّله لمبدئه[٤] عقل ثانٍ، وبجهة تعقّله لنفسه نفس الفلك الأقصى، وبجهة إمكانه[٥] جرم ذلك الفلك[٦].

وصدر من هذا العقل الثاني عقل ثالث، ونفس ثانية، وجرم فلك الثوابت على ما فيه من الثوابت والسيّارات التي لا يحصيها إلّا الله تعالى، وهكذا إلى أن ينتهي إلى العقل العاشر الفعّال[٧][٨].

---

(١) في (ن) سقط (الواجب الوجود).

(٢) في (ن) سقط (البسيط).

(٣) في (ن) سقط (تعقّل).

(٤) في (أ): سقط (لمبدئه).

(٥) في (ن): (وبجهة تعقّله إمكان وجوده) بدل (وبجهة إمكانه).

(٦) يلاحظ: الشفاء (الإلهيات): ٤٠٥ وما بعدها، التحصيل: ٦٤٨ وما بعدها، تهافت الفلاسفة: ١٣٠ ـ ١٣٢.

(٧) في (ن) سقط (الفعّال).

(٨) يلاحظ: الشفاء (الإلهيّات): ٤٠٥ وما بعدها، التحصيل: ٦٤٨ وما بعدها، تهافت الفلاسفة: ١٣٠ ـ ١٣٢.

وذكر بعضهم أنّ الجهات الثلاث في المعلول الأوّل: وجوده، ووجوب وجوده، وإمكانه، ويستند صدور العقل والنفس وجرم الفلك إلى هذه الثلاثة على الترتيب[١][٢].

وبعضهم أثبتوا في المعلول الأوّل خمس جهات: هذه الثلاثة، وتعقّله لمبدئه، وتعقّله[٣] لنفسه[٤].

وبعضهم أثبتوا فيه أربع جهات: إمكانه، ووجوده، ووجوبه بالغير، وتعقّله لذلك الغير[٥].

وبعضهم أثبتوا فيه جهتين: إمكانه، ووجوده[٦].

وآخر أيضاً جهتين: هما تعقّله لوجوده، وتعقّله لإمكانه[٧][٨].

---

(١) في (ن): سقط قوله: (ويستند صدور العقل والنفس وجرم الفلك إلى هذه الثلاثة على الترتيب).

(٢) يلاحظ: الشفاء (الإلهيّات): ٤٠٥ وما بعدها، التحصيل: ٦٤٨ وما بعدها، شرح المنظومة: ٣/ ٦٧٢.

(٣) في (ن) سقط (تعقّله).

(٤) حكاه عن الفلاسفة في شرح المقاصد في علم الكلام: ٢/ ٥٢، يلاحظ: القبسات: ١٧٣، ٢٢٠.

(٥) حكاه عن الحكماء في شرح المواقف: ٧/ ٢٥٧.

(٦) حكاه الفخر الرازي عن الحكماء، يلاحظ: شرح الهداية الأثيريّة: ٤٢٥.

(٧) في (ن): سقط قوله: (وآخر أيضاً جهتين هما تعقّله لوجوده، وتعقّله لإمكانه).

(٨) حكاه الفخر الرازيّ عن الحكماء، يلاحظ: شرح الهداية الأثيريّة: ٤٢٥.

وهكذا شأن كلّ ما لم يستند إلى أصل متين، ولم يلجأ إلى ركن وثيق[١].

فيقال: هذه الجهات المتعدّدة في المعلول الأوّل البسيط الواحد الصادر عن الواحد:

إن كانت أموراً متكثّرة متعدّدة حقيقةً فقد صدر الكثير عن الواحد.

وإن كانت راجعةً إلى أمرٍ واحدٍ حقيقةً وإن اختلفت اعتباراً فكيف صدر من هذا الواحد الحقيقيّ هذه الأمور المتكثّرة؟ وكيف صدر من العقل الثاني البسيط الفلك الثامن، وما فيه من الكواكب الكثيرة العظيمة التي تحيّرت الألباب[٢] والعقول في كثرتها وعظمتها وأوصافها وأنوارها؟

وإن كانت الكثرات الاعتباريّة الراجعة إلى أمر واحد كافية في المصدريّة للموجودات الحقيقيّة فيمكن فرض مثلها في المبدأ الأوّل البسيط من جميع الجهات، على ما سيأتي شرح القول فيه إن شاء الله تعالى[٣].

ولمّا طلب بهمنيار[٤] من الشيخ الرئيس البرهان على أصل القاعدة كتب إليه

---

(١) في (ن) (معيّن) بدل (متين ولم يلجأ إلى ركن وثيق).

(٢) في (ن) سقط (الألباب).

(٣) يلاحظ صفحة (٤٢١) وما بعدها.

(٤) بهمنيار بن المرزبان الأذربيجانيّ، أبو الحسن (ت ٤٥٨هـ) حكيم من تلاميذ أبي عليّ ابن سينا، وكان مجوسيّ الملّة، ثمّ أسلم، غير ماهر في كلام العرب، من تصانيفه: كتاب التحصيل، وكتاب الرتبة في المنطق، وكتاب في الموسيقى، ورسائل كثيرة. يلاحظ: تاريخ حكماء الإسلام: ٩٧ـ ٩٨، تاريخ الحكماء قبل ظهور الإسلام و بعده: ٤١٣.

الشيخ: لو كان الواحد الحقيقيّ مصدراً لأمرين كـ «أ» و«ب» ـ مثلاً ـ كان مصدراً لـ «أ» ولما ليس «أ»؛ لأنّ «ب» ليس «أ»، فيلزم اجتماع النقيضين[١].

وأورد عليه الإمام الرازيّ: بأنّ نقيض صدور «أ» لا صدور «أ»، لا صدور ما ليس «أ»، أعني صدور «ب»[٢]، ثمّ قال: (ومثل هذا الكلام في السقوط أظهر من أن يخفى على ضعفاء العقول، فلا أدري كيف اشتبه على الذين يدّعون الكياسة! والعجب[٣] ممّن يفني عمره في تعليم المنطق وتعلّمه ليكون آلةً عاصمةً لذهنه عن الغلط ثمّ لمّا جاء إلى المطلب الأشرف أعرض عن استعمال تلك الآلة، حتّى وقع في الغلط الذي يضحك منه الصبيان)[٤].

وإيراد الرازيّ هذا قد ثقل على صدور أتباع الشيخ وألقى عبئاً ثقيلاً على عواتقهم، حتّى سلك بعضهم في الجواب طريق الشتم والسباب[٥]، ففي الأسفار ـ بعد نقل إشكال الفخر الرازيّ على ذلك البرهان، وتقريعه وتشنيعه العظيم على الشيخ[٦] ـ قال: (إنّ ما ذكره أيضاً يدلّ دلالةً واضحةً أنّ هذا الجليل القدر ما تصوّر

---

(١) يلاحظ: المباحثات: ١١٢، ٢٥٣.

(٢) يلاحظ: المباحث المشرقيّة في علم الإلهيّات والطبيعيّات: ١/ ٤٦٥.

(٣) في (ن): من قوله: (والعجب ممّن يفني عمره) إلى قوله: (يضحك منه الصبيان) يوجد بدله (إلخ).

(٤) المباحث المشرقيّة في علم الإلهيّات والطبيعيّات: ١/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦.

(٥) في (ن): سقط من قوله: (وإيراد الرازيّ هذا) إلى قوله: (طريق الشتم والسباب).

(٦) في (ن): سقط (وتقريعه وتشنيعه العظيم على الشيخ).

معنى الواحد الحقيقيّ، وكونه مبدأً لشيءٍ، وأنّ مثله كما قال الشيخ فيمن ادّعى أنّه يتكلّم بالمنطق مع قدوة الحكماء أرسطاطاليس، وهو واضعه، إنّ هذا الرجل يتمنطق على المشّاءين، فهو أيضاً يتمنطق على مثل الشيخ الرئيس فاضل الفلاسفة، أليس ذلك منه غيّاً وضلالةً وحمقاً وسفاهةً)[١] انتهى.

وذكر العلّامة الدوانيّ[٢] في تتميم كلام الشيخ: (أنّ صدور لا «أ» ليس صدور «أ»، فهو لا صدور «أ»، فما اتّصف بصدور لا «أ» فقد اتّصف بلا صدور «أ»، فإذا كان له حيثيّتان جاز أن يكون متّصفاً من حيثيّةٍ بصدور «أ»، ومن حيثيّةٍ أخرى بلا صدور «أ»، من غير تناقض، أمّا إذا لم يكن له إلّا حيثيّة واحدة لم يصحّ أن يتّصف بهما؛ للزوم التّناقض.

وتفصيله: أنّ اتّصاف شيءٍ بأمرٍ هو لا اتّصافه بآخر، فهو من حيث الاتّصاف بذلك الشيء لا يتّصف بغيره، فلا يجوز اجتماعهما من حيثيّة واحدة)[٣]. انتهى.

وفيه: أنّه ربّما يكون الشيئان نقيضين بحمل «على»، أي بحمل المواطاة، ولا يكونان نقيضين بحمل تحلّل «في»، أي حمل الاشتقاق[٤]، واجتماع النقيضين ـ الذي

---

(١) الحكمة المتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة: ٢/ ٢٠٧، ويلاحظ أيضاً: القبسات: ٣٥٢ وما بعدها.

(٢) في (ن): سقط (الدوانيّ)، وفي (أ): يوجد بدلها فراغ بمقدار كلمة مكوّنة من ستة أحرف.

(٣) نقله عنه في إشراق هياكل النور: ٢٢٩، الحكمة المتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة: ٢/ ٢٠٧.

(٤) قال في كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/ ٧١٧: (إنّ الحمل يطلق على ثلاثة معان:

هو محال ـ هو أن يصدق على شيءٍ واحد نقيضان، ويحملا عليه بطريق[١] حمل المواطاة، كأن يصدق على واحد أنّه صدر عنه «أ» ولم يصدر عنه «أ»[٢]، لا أن يوجدا فيه، ويحملا عليه بالاشتقاق، كما فيما نحن فيه؛ فإنّه وجد في الواحد صدور «أ» ولا صدور «أ» الّذي هو صدور[٣] ما ليس «أ»، ولا يلزم منه صدق قولنا: صدر عنه «أ» ولم يصدر عنه «أ»، كالأصفر الحلو الذي توجد فيه الصفرة واللاصفرة التي هي الحلاوة.

ومهّد صاحب الأسفار[٤] لتصحيح برهان الشيخ:

أوّلاً: أنّ معنى مصدريّة المبدأ لشيءٍ ليس هو الأمر الإضافيّ الذي لا يتحقّق إلّا بعد شيئين، بل كون العلّة بحيث يصدر عنها المعلول؛ فإنّه لا بدّ أن يكون للعلّة خصوصيّة بحسبها يصدر عنها المعلول[٥] المعيّن، دون غيره، وتلك الخصوصيّة هي المصدر في الحقيقة، وهي التي يعبّر عنها تارةً بالصدور، ومرّة بالمصدريّة، وطوراً

الأوّل الحمل اللغويّ، وهو الحكم بثبوت الشيء للشيء وانتفاؤه عنه، وحقيقته الإذعان والقبول. والثاني الحمل الاشتقاقيّ، ويقال له الحمل بوجود (في) وتوسّط (ذو). والثالث حمل المواطأة، ويقال له الحمل بقول (على) وحقيقته الهوهو).

(١) في (ن): سقط من قوله: (بطريق حمل المواطاة) إلى قوله: (ويحملا عليه).

(٢) في (أ): سقط قوله: (ولم يصدر عنه «أ»).

(٣) في (أ): سقط (صدور).

(٤) يلاحظ: الحكمة المتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة: ٢/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

(٥) في (أ): سقط قوله: (فإنّه لا بدّ أن يكون للعلّة خصوصيّة بحسبها يصدر عنها المعلول).

بكون العلّة بحيث يجب عنه المعلول، وذلك لضيق الكلام عمّا هو المرام، حتّى أنّ الخصوصيّة أيضاً لا يراد بها المفهوم الإضافيّ، بل أمر مخصوص له تعلّق وارتباط بالمعلول المخصوص، ولا شكّ في كونه موجوداً ومتقدّماً على المعلول المتقدّم على الإضافة العارضة لهما، وذلك قد يكون نفس العلّة إذا كانت العلّة علّة[1] لذاتها، وقد يكون زائداً عليها، فإذا فرض العلّة بما هي علّة بسيطاً حقيقيّاً يكون معلوله بسيطاً حقيقيّاً.

ثمّ فرّع عليه الجواب عن إيراد الإمام الرازيّ: بأنّا قد قرّرنا أنّ المصدريّة بالمعنى المذكور نفس ماهيّة العلّة البسيطة، والماهيّة من حيث هي ليست إلّا هي، فإذا كان البسيط الحقيقيّ مصدراً لـ «أ» مثلاً، ولما ليس «أ» مثلاً، كانت مصدريّته لما ليس «أ» غير مصدريّته لـ «أ» الّتي هي نفس ذاته، فيكون ذاته غير ذاته، وهذا هو التناقض[2].

وقد ذكر مثل هذا وما يقرب منه في تقريب الاحتجاج على أصل القاعدة مراراً في كتابه[3].

أقول: لكنّه مبنيّ على ثبوت لزوم مغايرة الخصوصيّة التي يحدث بها معلول معيّن مع الخصوصيّة التي يصدر منها معلول آخر، وامتناع أن تكون خصوصيّة واحدة مشتركة بين أمرين مناسبة لهما تقتضي صدور كلّ منهما، فإن أثبته بامتناع أن

---

(١) في (ن، أ) سقط (علّة).

(٢) يلاحظ: الحكمة المتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة: ٢/ ٢٠٧.

(٣) يلاحظ: الحكمة المتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة: ٢/ ٢٠٤ وما بعدها، ٧/ ٢٠٥ وما بعدها، ٧/ ٢١٣ وما بعدها، ٧/ ٢٣٦ وما بعدها.

تكون علّة واحدة مناسبة لشيئين معيّنين خاصّين كان مصادرة محضة، وإن استند في لزوم مغايرة الخصوصيّتين إلى ما أخذوه في مقدّمات الحجّة المعروفة لهذه القاعدة تبيّن منعه ممّا نشير إليه بعد التعرّض لتلك الحجّة.

فأقول: المشهور[١] عند القوم في الاحتجاج على قاعدة امتناع صدور الكثير عن الواحد أنّ العلّة الموجدة للمعلول يجب أن تكون موجودة قبل المعلول قبليّة بالذّات، ويجب أن تكون لها خصوصيّة مع معلولها المعيّن ليست مع غيره؛ إذ لولاها لم يكن اقتضاؤها لهذا المعلول أولى من اقتضائها لما عداه، فلا يتصوّر صدوره عنها، فإذا كانت العلّة الموجودة ذاتاً بسيطة لا تكثّر فيها بوجه من الوجوه فلا شكّ أنّ تلك الخصوصيّة إنّما تكون بحسب الذّات؛ لأنّ المفروض أن لا مدخل في العلّيّة لغير الذّات البسيطة التي لا تكثّر فيها بوجه من الوجوه، فإذا فرض لها معلول آخر كانت للعلّة بحسب ذاتها خصوصيّة معه ليست مع غيره أصلاً، فلا يمكن أن يكون لها معلول أخر، وإلّا لزم أن تكون خصوصيّتها بحسب ذاتها مع الثاني أيضاً، فلا يكون لها مع شيء من المعلولين خصوصيّة ليست لها مع غيره، فلا تكون علّة لشيءٍ منهما، هذا خلفٌ[٢].

---

(١) يلاحظ: التعليقات (للشيخ الرئيس ت ٤٢٨هـ): ١٨٢، رسالة هياكل النور المطبوعة ضمن ثلاث رسائل للمحقّق الدوانيّ (ت ٩٠٨هـ): ١٨٢ وما بعدها، إشراق هياكل النور (غياث الدين دشتكي الشيرازيّ ت ٩٤٩ هـ): ٢٣٥، القبسات: ٣٥٦ وما بعدها، الحكمة المتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة: ٧/ ٢٠٦.

(٢) في (أ): سقط (هذا خلف).

فإن قلت: يجوز أن تكون خصوصيّتها مع المعلول الأوّل بحسب ذاتها غير خصوصيّتها مع المعلول الثاني منهما.

قلت: لمّا فرضت ذات العلّة واحدة من جميع الوجوه لم يتصوّر أن يكون لها بحسب ذاتها خصوصيّتان يترتّب عليهما علّيّتان، بل لا بدّ في ذات العلّة من تعدّد ولو بحسب الاعتبار، حتّى يتصوّر تعدّد الخصوصيّة فيها بحسبهما.

والاعتراض عليه أنّا لا نسلّم أنّه يجب أن تكون للعلّة خصوصيّة مع المعلول المعيّن ليست مع غيره، بل اللازم أن تكون لها خصوصيّة مع كلّ ما هو معلول لها لا تكون تلك الخصوصيّة لما لا يكون معلولاً لها، وإلّا لم يكن اقتضاؤها لمعلولها أولى من اقتضائها لما عداه.

وأمّا أنّه يجب أن تكون لها خصوصيّة مع معلولها المعيّن لا تكون تلك الخصوصيّة لغير ذلك المعلول المعيّن أصلاً فلا دلالة عليه.

وما ذكر من أنّه لولاها لم يكن اقتضاؤها لهذا المعلول أولى من اقتضائها لما عداه:

إن أريد به: أنّه لولا الخصوصيّة المختصّة بالمعلول المعيّن لم يكن اقتضاؤها لهذا المعلول أولى من اقتضائها لما عداه[1] ممّا ليس معلولاً لها فلا نسلّم الملازمة، وإنّما تتمّ لولم يكن لها خصوصيّة معه أصلاً، وهو ممنوع؛ لجواز أن لا تكون لها خصوصيّة مختصّة به، ويكون مع ذلك لها خصوصيّة مع أمور متعدّدة مختصّة بها من جملتها ذلك المعلول المعيّن، وبحسبها يكون اقتضاؤها له أولى من اقتضائها لما ليس معلولاً لها، وبسببها يصدر عنها ذلك المعلول مع سائر معلولاتها، دون ما سواها.

---

(١) في (ن، أ): سقط من قوله: (إن أريد به) إلى قوله: (اقتضائها لما عداه).

وإن أريد به: لولا الخصوصيّة المختصّة بالمعلول المعيّن لم يكن اقتضاؤها لهذا المعلول أولى من اقتضائها لما عداه ممّا هو معلول لها فالملازمة مسلّمة، وبطلان التالي ممنوع؛ فإنّا نقول لا أولويّة، بل كما تقتضي هذا المعلول تقتضي ما سواه ممّا هو معلول لها، فيصدر عنها جميع ما هو معلول لها[١] بتلك الخصوصيّة.

واستدلّ الشيخ في جملة من كتبه[٢] منها الإشارات[٣] على هذه القاعدة بما قرّره شارحها المحقّق الطوسيّ ﷺ: بأنّ (مفهوم كون الشيء بحيث يجب عنه «أ» غير مفهوم كونه بحيث يجب عنه «ب»، أي علّيّته لأحدهما غير علّيّته للآخر، وتغاير المفهومين يدلّ على تغاير حقيقتهما.

فإذن، المفروض ليس شيئاً واحداً، بل هو شيئان، أو شيء[٤] موصوف بصفتين متغايرتين، وقد فرضناه واحداً، هذا خلفٌ)[٥].

وهذا القدر كافٍ في تقرير هذا المعنى، أي إثبات القاعدة، إلّا أنّ الشيخ لزيادة الإيضاح زاد عليه[٦] بما حذفناه؛ روماً للاختصار.

---

(١) في (ن، أ): سقط قوله: (فيصدر عنها جميع ما هو معلول لها).

(٢) يلاحظ: الشفاء(الإلٰهيّات): ٤٠٤ وما بعدها، النجاة من الغرق في بحر الضلالات: ٦٥١ وما بعدها، المبدأ والمعاد: ٧٨، المباحثات: ١١٢.

(٣) يلاحظ: الإشارات والتنبيهات: ١٠٨.

(٤) في (ن، أ): زيادة (واحد).

(٥) شرح الإشارات والتنبيهات (للمحقّق الطوسيّ): ٣/ ١٢٢ وما بعدها.

(٦) يلاحظ: الإشارات والتنبيهات: ١٠٨.

أقول: والاعتراض عليه أن يقال:

إنّه إن أريد أنّه حين صدورين يتحقّق هذان المفهومان سواء كانا متقدّمين على الصدور أم لا، وسواء كانا وجوديّين أو اعتباريّين ففيه أنّ هذا مسلّم، لكنّه لا ينفع في المطلوب:

أمّا أوّلاً: فللنقض بصدور الواحد؛ إذ لا شكّ أنّ في صدور الواحد يتحقّق مفهومان متغايران:

أحدهما: كون العلّة بحيث يصدر عنها المعلول.

وثانيهما: كونه بحيث تتقدّم عليه.

وظاهر أنّ التقدّم غير الصدور، على ما صرّح به المحقّق الطوسيّ من أنّ التقدّم معنى بديهيٌّ غير التأثير[1]، فلو تمّ هذا الدليل لزم أن لا يصدر الواحد أيضاً عن الواحد الحقيقيّ.

وأمّا ثانياً: فنقول مرادهم بالواحد الحقيقيّ إن كان ما لا تكثّر فيه لا حقيقة ولا اعتباراً سواء كان قبل صدور شيءٍ عنه أو بعده، فحينئذٍ وإن صحّ أنّه لا يمكن صدور الكثرة عنه لكن هذه المسألة ممّا لا جدوى لها؛ إذ لا يوجد واحد حقيقيّ كذلك، لأنّ الله تعالى ـ الذي هو المقصود الحقيقيّ من وضع هذه المسألة ـ ظاهر أنّه ليس كذلك، فما ظنّك بغيره تعالى؟! ولو فرض وجود واحد حقيقيٍّ كذلك فكما لا يمكن صدور الكثرة عنه لا يمكن صدور الواحد أيضاً على ما علمت.

وإن أريد أنّ هذين المفهومين لا بدّ أن يتقدّما على الصدور سواء كانا موجودين

---

(١) يلاحظ: شرح الإشارات والتنبيهات (للمحقّق الطوسيّ): ٣/ ١٢٦ـ١٢٧.

أم لا ففيه:

أوّلاً: أنّ التقدّم ممنوع، بل لا يتوقّف الصدور إلّا على ذات العلّة. وأمّا مفهوم كونها بحيث يصدر عنها المعلول فلا، وهو ظاهر.

وثانياً: أنّا سلّمنا تقدّمهما لكن لمّا جاز أن يكونا اعتباريّين فلم لا يجوز أن يصدر عن الواحد الحقيقيّ ـ الذي هو المقصود في المقام، أعني ذات الله تعالى ـ أمران مختلفان، ويكون صدورهما باعتبار هذين المفهومين الاعتباريّين، وعدم تحقّق المفهومات الاعتباريّة في ذات الله تعالى غير مسلّم.

ولو قيل: إنّ هذين المفهومين لمّا لم يكونا من الاعتباريّات المحضة، بل من الاعتباريّات الواقعة[1] في نفس الأمر[2]، فلهما أيضاً صدور عن ذات الله تعالى، ويتوقّف صدورهما على مفهومين آخرين على ما سلّمته من التوقّف وهكذا[3].

فيجاب: بأنّ التسلسل في الأمور الاعتباريّة جائز، مع أنّه يمكن أن لا يلزم التسلسل، بل يصحّح بمثل ما صحّحوا به صدور الكثرة.

وإن أريد أنّ هذين المفهومين متقدّمان ولا بدّ أن يكونا وجوديّين فحينئذٍ يمنع:

أوّلاً: التقدّم، كما عرفت.

وثانياً: الموجوديّة؛ إذ لا منع في أن يكون الأمر الاعتباريّ له مدخل في وجود الأمر الخارجيّ بعد ما كان الفاعل أمراً موجوداً.

---

(١) في (ن)، و(أ): (الواقعية).

(٢) في (ن): سقط (في نفس الأمر).

(٣) في (ن): زيادة (فيجب التسلسل).

وإن أريد بهذين المفهومين لا ما هو الظاهر منهما، بل أنّه لا بدّ في كلّ صدور من خصوصيّة بالنسبة إلى فعله بحيث لا تكون له تلك الخصوصيّة بالنسبة إلى غيره، وعلى هذا لا بدّ أن يكون صدور شيئين عن شيئين؛ إذ الأمر الواحد لا يمكن أن تكون له تلك الخصوصيّة بالنسبة إلى أمرين.

فالجواب عنه: أنّا لا نسلّم أنّ العلّة يجب أن يكون لها خصوصيّة بالنسبة إلى معلولها بحيث لا تكون له تلك الخصوصيّة مع غيرها، بل لا بدّ أن لا يكون له تلك الخصوصية[١] بالنسبة إلى ما ليس معلولاً لها.

ولو قيل: إنّ الخصوصيّة المشتركة لا تصير منشأً لحصول التعدّد[٢].

قلنا: إنّ الخصوصيّة المشتركة لا معنى لها إلّا أنّ ذاتاً واحدة لها مناسبة لهذا وهذا وهذا[٣] بحيث يصدر عنها كلّ من تلك الأمور، وهذا ممّا لا محذور فيه، ومن يدّعي البطلان فعليه البيان.

ودعوى البداهة غير مسموعة.

ولو تنزّلنا وقلنا: إنّ العلّة لا بدّ أن تكون لها خصوصيّة بالنسبة إلى المعلول ليس لها بالنسبة إلى غيره مطلقاً، فنقول إنّ هذا المعنى على تقدير صحّته ظاهر أنّه لا يلزم بالنسبة إلى مجرّد[٤] ذات الفاعل، بل إن كان ولا بد فهو بالنسبة إلى مجموع العلّة

---

(١) في (الأصل، ن): سقط (الخصوصيّة).

(٢) في (أ): سقط قوله: (ولو قيل: إنّ الخصوصيّة المشتركة لا تصير منشأً لحصول التعدّد).

(٣) في (ن، أ): سقط (هذا).

(٤) في (ن، أ) سقط (مجرّد).

المستقلّة.

وحينئذٍ نقول: يجوز أن يكون فاعل واحد له جهات اعتباريّة، ويكون له بكلّ جهة خصوصيّة مع أمر ليس له تلك الخصوصيّة مع غيره، وبهذه الجهات يصدر عنه أمور متكثّرة، وقد عرفت أنّ مدخليّة الجهة الاعتباريّة في صدور الأمر الخارجيّ ممّا لا حجر فيه[1]، وقد عرفت أيضاً أنّه يجوز تكثّر الجهات الاعتباريّة بالنظر إلى الواحد الحقيقيّ المقصود في المقام، أي ذات الله تعالى.

وعلى هذا لا يتمّ المرام أصلاً، ونِعْمَ ما قال الإمام الرازيّ: (إنّ العجب من الحكماء كيف قنعت نفوسهم في مثل هذا الأصل الذي فرّعوا عليه شطراً من مباحثهم بهذه الحجّة الضعيفة والخيال الوهميّ)[2].

ثمّ أقول: لو اكتفوا في المدّعى بأنّ صدور الكثرة لا بدّ له من جهات كثيرة في الفاعل وإن كانت اعتباريّة متمسّكاً بالخصوصيّة التي ذكرنا لما كان بذلك البعد، لكن لم ينفعهم في المباحث التي يستعملون تلك المقدّمة مثل إثبات العقل بأنّه لا بدّ أن يصدر عن الله تعالى أمر واحد، وهو العقل؛ إذ على تقدير تجويز صدور الكثرة باعتبار الجهات الاعتباريّة يجوز صدور الكثرة عن الله تعالى أيضاً باعتبارها؛ لما علمت من إمكان تحقّق الجهات له تعالى.

ثمّ إنّ ما ذكره الشيخ زيادة لإيضاح البرهان من التشقيقات وما يتّجه على كلّ

---

(١) في (ن، أ): سقط من قوله: (وقد عرفت أنّ مدخليّة) إلى قوله: (ممّا لا حجر فيه).

(٢) شرح الإشارات والتنبيهات (الفخر الرازيّ): ٢/ ٤٢٠ ـ ٤٢١.

منهما فهو وإن كان أيضاً مورداً لمناقشات إلّا أنّه لا فائدة مهمّة في التعرّض لها، وذكر ما لها وما عليها، سيّما مع ضيق المجال، وتشتّت البال، واستيلاء الأمراض والأهوال[١]، ولنكتف بهذا حامدين لله تعالى شاكرين مصلّين على النبيّ وآله الطاهرين[٢].

حرّره الجاني فتح الله الغرويّ الأصبهانيّ المشتهر بـ(شيخ الشريعة) عفى الله عن جرائمه الفظيعة، ليلة الخميس، الحادي عشر، من جمادى الآخرة، من شهور السنة السابعة والثلاثين بعد الثلاثمائة والألف، من الهجرة المقدّسة[٣].

الحمد لله الذي وفّقنا بإتمام هذه النسخة الشريفة لقدوة الأنام، فحل الأعلام، وفريد الأيّام، السند الأعظم، والحبر المعظّم، شيخنا الأكرم، وأستاذنا الأعظم، أعلم العلماء العاملين، وأفضل الفقهاء الراشدين، رئيس المحقّقين والمدقّقين، شمس الفقهاء والأصوليّين، وأسوة الحكماء والمتألّهين، حجّة الإسلام والمسلمين، وآية الله تعالى في الأرضين، العالم الربّانيّ، والفاضل الصمدانيّ، شيخنا شيخ الشريعة الغرويّ الأصفهانيّ قدّس سرّه القدّوسيّ.

---

(١) في (ن): سقط من قوله: (ثمّ إنّ ما ذكره الشيخ) إلى قوله: (واستيلاء الأمراض والأهوال).

(٢) في (ن): سقط قوله: (مصلّين على النَّبيّ وآله الطَّاهرين)، وبه انتهت هذه النسخة وكتب في نهايتها: (تمّ هذه الورقة بيد تراب أقدام الحضرات الطلاب نصرت الله البناروانى الميانجيّ في يوم الخميس من شهر جمادى٢ سنة ١٣٥٠ في الزنجان).

(٣) في (أ): زيادة (فرغت من تسويده ليلة الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة ١٣٥٦هـ (...) (...) مع تشتت الخيال واختلال الأحوال حرصاً على الإفادة (...) طهراني).

كتبه الجاني محسن بن حسن بن شيخ الشريعة، أسكنه الله بحبوحة جنانه، في يوم الأحد، العاشر من شهر رجب المرجّب سنة ١٣٣٩.

مصادر التحقيق

١. إبانة المختار في إرث الزوجة من ثمن العقار بعد الأخذ بالخيار: شيخ الشريعة الأصفهانيّ (ت ١٣٣٩هـ)، الناشر: دار القرآن الكريم، تحقيق وتصحيح: محمّد الفاضل القائنيّ، ط١، تاريخ النشر: ١٤٠٥ هـ ق.

٢. أجوبة المسائل النصيرية: الخواجة نصير الدين الطوسيّ (ت ٦٧٢هـ)، الناشر: معهد العلوم الإنسانيّة ـ طهران، بعناية: عبد الله نورانيّ، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٢٥هـ.

٣. أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة: السيّد محمّد مهدي الموسويّ الأصفهانيّ الكاظميّ (ت ١٣٩١هـ)، تقديم وتعليق السيّد عبد الستار الحسنيّ، تحقيق ونشر: مؤسّسة تراث الشيعة ـ قم، المطبعة: الزيتون، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٣٧هـ. ق.

٤. إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين: الشيخ الفاضل المقداد السيوريّ (ت ٨٧٦هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائيّ، الناشر: مكتبة السيّد المرعشي النجفيّ، تاريخ الطبع: ١٤٠٥هـ.

٥. الإشارات والتنبيهات: الشيخ الرئيس ابن سينا (ت ٤٢٨هـ)، الناشر: نشر البلاغة، ط١، تاريخ الطبع: ١٤١٧هـ.

٦. إشراق هياكل النور: غياث الدين دشتكي الشيرازي (ت ٩٤٩هـ)، الناشر: منشورات التراث المكتوب، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٢٤هـ.

٧. الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين): خير الدين الزركليّ (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ط٨، تاريخ الطبع: ٢٤/ ٥/ ١٤٠٩هـ.

٨. أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: السيّد حسن الأمين (ت ١٤٢٣هـ)، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٠٣هـ.

٩. إفاضة القدير في أحكام العصير مع قاعدة لا ضرر: الشيخ فتح الله بن محمّد جواد النمازيّ الأصفهانيّ المدعو بـ(شيخ الشريعة) (ت ١٣٣٩هـ)، تحقيق وتصحيح: يحيى الأبو طالبي العراقي، طبع ونشر: مكتب النشر الإسلاميّ التابع لجماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة في قم المقدّسة، ط١، تاريخ نشر: ١٤١٠هـ.

١٠. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والإحساء و البحرين: عليّ بن حسنيّ البحرانيّ (ت ١٣٤٠هـ)، تصحيح: محمّد عليّ بن محمّد رضا الطبسيّ، الناشر: مكتبة السيّد المرعشيّ النجفيّ، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٠٧هـ.

١١. الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية: الشيخ الفاضل المقداد السيوريّ (ت ٨٧٦ هـ)، تحقيق: عليّ حاجي آبادي وعبّاس جلالي نيا، الناشر: مجمع البحوث الإسلاميّة، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٢٠هـ.

١٢. البراهين القاطعة في شرح تجريد العقائد الساطعة: المولى محمّد جعفر الأسترآبادي (ت ١٢٦٣هـ)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميّة، الناشر: مكتب الإعلام الإسلاميّ، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٣. بيان الحقّ بضمان الصدق: أبو العبّاس اللوكريّ (ت ٥٠٣هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور السيّد إبراهيم الديباجيّ، الناشر: المؤسّسة الدوليّة للفكر والحضارة الإسلاميّة، تاريخ الطبع:١٤١٥هـ.

١٤. تاريخ الحكماء قبل ظهور الإسلام و بعده (نزهة الأرواح وروضة الأفراح): محمّد ابن محمود الشهرزوريّ (ت ٥١١هـ)، تحقيق: عبد الكريم أبو شهويرب، الناشر: دار

بيبليون، ط١.
١٥. تاريخ حكماء الاسلام: عليّ بن زيد البيهقيّ (ت ٥٦٥هـ)، تحقيق: محمّد كرد عليّ (ت ١٣٧٢هـ)، الناشر: مطبعة الترقي، ط١، تاريخ الطبع: ١٣٦٥هـ.
١٦. تجريد الاعتقاد: الخواجة نصير الدين الطوسيّ (ت ٦٧٢هـ)، : تحقيق الحسينيّ الجلاليّ، الناشر: مكتب الإعلام الإسلاميّ، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٠٧هـ.
١٧. التحصيل: بهمنيار بن المرزبان (ت ٤٥٨هـ)، تصحيح وتعليق الشهيد الشيخ مرتضى مطهّريّ، الناشر: منشورات جامعة طهران، ط٢، تاريخ الطبع: ١٤١٧هـ.
١٨. التعليقات: الشيخ الرئيس أبو عليّ ابن سينا (ت ٤٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن البدويّ، الناشر: مكتبة الإعلام الإسلاميّ، تاريخ الطبع:١٤٠٤هـ.
١٩. تعليقة أمل الآمل: الميرزا عبد الله بن عيسى الأفندي (ت ١١٣٠هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، الناشر: مكتبة السيّد المرعشي النجفيّ، ط١، تاريخ الطبع: ١٤١٠هـ.
٢٠. تكملة أمل الآمل: السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: حسين عليّ محفوظ، عدنان الدبّاغ، عبد الكريم الدبّاغ، الناشر: دار المؤرّخ العربيّ، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٢٩هـ.
٢١. تهافت التهافت: ابن رشد (ت ٥٩٥هـ)، تقديم وتعليق محمّد العريبيّ، الناشر: دار الفكر، ط١، تاريخ الطبع: ١٩٩٣م.
٢٢. الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية: صدر الدين الشيرازيّ (ت ١٠٥٠هـ)، الناشر: دار إحياء التراث، ط٣، مكان الطبع: بيروت، تاريخ الطبع:١٩٨١م.
٢٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، إعداد:

أحمد ابن محمّد الحسينيّ، الناشر: دار الأضواء، ط٣، تاريخ الطبع: ١٤٠٣هـ.

٢٤. رسالة أبي غالب الزراري: أبو غالب أحمد بن محمّد الزراري (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق: محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ، الناشر: مركز البحوث والتحقيقات الإسلاميّة، ط١، تاريخ الطبع: ١٤١١هـ.

٢٥. رسالة هياكل النور المطبوعة ضمن ثلاث رسائل: المحّقق الدوانيّ (ت ٩٠٨هـ)، تحقيق: الدكتور السيّد أحمد التويسركانيّ، الناشر: مؤسّسة الأبحاث الإسلاميّة في الروضة الرضويّة المقدّسة، ط١، تاريخ الطبع:١٤١١هـ.

٢٦. شرح الإشارات والتنبيهات: فخر الدين الرازيّ (ت ٦٠٦هـ)، تقديم وتصحيح: الدكتور نجف زادة، الناشر: منتدى الآثار والمفاخر الثقافيّة، ط١، تاريخ الطبع:١٤٢٦هـ.

٢٧. شرح الإشارات والتنبيهات: الخواجة نصير الدين الطوسيّ (ت ٦٧٢هـ)، الناشر: نشر البلاغة، ط١، تاريخ الطبع:١٤١٧هـ.

٢٨. شرح المقاصد في علم الكلام: سعد الدين التفتازانيّ (ت ٧٩٢ هـ)، الناشر: دار المعارف النعمانيّة، ط١، المطبعة: باكستان ـ دار المعارف النعمانيّة، سنة الطبع: ١٤٠١ ـ ١٩٨١م.

٢٩. شرح المنظومة: الملّا هادي السبزواريّ (ت ١٢٨٨هـ)، تصحيح وتعليق: الشيخ حسن زاده آمليّ، وتحقيق وتقديم: مسعود طالبيّ، الناشر: منشورات ناب، ط١، تاريخ الطبع:١٤١١ ـ ١٤٢١هـ.

٣٠. شرح المواقف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجيّ (ت ٧٥٦هـ)، شرح: السيّد الشريف عليّ بن محمّد الجرجانيّ (ت ٨١٦ هـ)، تصحيح: بدر الدين النعسانيّ،

الناشر: الشريف الرضي، ط١، تاريخ الطبع: ١٣٢٥هـ.
٣١. شرح الهداية الأثيرية: صدر الدين الشيرازيّ (ت ١٠٥٠هـ)، تصحيح: محمّد مصطفى فولادكار، الناشر: مؤسّسة التاريخ العربيّ، ط١، تاريخ الطبع:١٤٢٢هـ.
٣٢. شرح حكمة الإشراق: شمس الدين الشهرزوريّ (ق ٧هـ)، تقديم وتحقيق: حسين ضيائي تربتي، الناشر: مؤسّسه الأبحاث والدراسات الثقافيّة، ط١، تاريخ الطبع: ١٤١٤هـ.
٣٣. الشفاء (الطبيعيات): الشيخ الرئيس ابن سينا (٤٢٨هـ)، تحقيق: سعيد زايد، الناشر: مكتبة السيّد المرعشيّ النجفيّ، تاريخ الطبع: ١٤٠٤هـ.
٣٤. الشفاء (الإلهيّات): الشيخ الرئيس ابن سينا (ت ٤٢٨هـ)، تصحيح: سعيد زايد، الناشر: مكتبة السيّد المرعشيّ النجفيّ، تاريخ الطبع: ١٤٠٤هـ.
٣٥. شهداء الفضيلة: الشيخ عبد الحسين الأمينيّ (ت ١٣٩٠هـ)، توطئة البحث: توفيق الفكيكيّ (ت ١٣٨٩هـ)، حسن الأمين (ت ١٤٣٠هـ)، محمّد رضا الحكيميّ، محمّد خليل زين العامليّ، الناشر: مكتبة الطباطبائيّ، ط١، تاريخ الطبع: ١٣٩٣هـ.
٣٦. شوارق الإلهام في شرح تجريد الكلام: المولى فيّاض اللاهيجيّ (ت ١٠٧٢هـ)، الناشر: منشورات المهدويّ.
٣٧. شيخ الشريعة قيادته في الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ووثائقه السياسية: الدكتور كامل سلمان الجبوريّ، طبع ونشر وتوزيع: دار القارئ، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.
٣٨. طبقات أعلام الشيعة: الشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربيّ، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٣٠هـ.

٣٩. عقود حياتي: الشيخ الإمام محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ)، تحقيق: أمير الشيخ شريف الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء، منشورات: مدرسة ومكتبة الإمام كاشف الغطاء العامّة.

٤٠. الفردوس الأعلى: الشيخ الإمام محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ)، نشر: دار أنوار الهدى، ط١، تاريخ النشر: ١٤٢٦هـ.

٤١. فصوص الحكمة وشرحه: أبو نصر الفارابي (ت ٣٣٩هـ)، شرح: السيّد إسماعيل الغازانيّ (ت ٩١٩هـ)، تقديم وتحقيق: عليّ أوجبيّ، الناشر: منتدى الآثار والمفاخر الثقافيّة، ط١، مكان الطبع: طهران، تاريخ الطبع: ١٢٣٤هـ.

٤٢. القبسات: السيّد محمّد باقر الداماد (ت ١٠٤١هـ)، بعناية: الدكتور مهدي المحقّق، والدكتور السيّد عليّ الموسويّ البهبهانيّ، والبروفسور إيزوتسو، والدكتور إبراهيم الديباجيّ، الناشر: منشورات جامعة طهران، ط٢، تاريخ الطبع: ١٤٠٩هـ.

٤٣. كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمّد عليّ التهانويّ (ت ١١٥٨هـ)، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، ط١، تاريخ الطبع: ١٩٩٦م.

٤٤. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: الشيخ الحسن بن يوسف بن المطهّر المعروف بـ(العلّامة الحلّيّ) (ت ٧٢٦هـ)، تعليق: الشيخ حسن زادة الآمليّ، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلامي، ط٤، تاريخ الطبع: ١٤١٣هـ.

٤٥. ماضي النجف وحاضرها: الشيخ جعفر الشيخ باقر آل محبوبه (ت ١٣٧٧هـ)، الناشر: دار الأضواء ـ بيروت لبنان، ط٢، تاريخ الطبع: ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٤٦. المباحث المشرقيّة في علم الإلهيّات والطبيعيّات: فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: منشورات بيدار، ط٢، تاريخ الطبع: ١٤١١هـ.

٤٧. المباحثات: الشيخ الرئيس ابن سينا (ت ٤٢٨هـ)، توضيح وتحقيق: محسن بيدارفر، الناشر: منشورات بيدار، ط١، تاريخ الطبع: ١٤١٣هـ.
٤٨. المبدأ والمعاد: الشيخ الرئيس ابن سينا (ت ٤٢٨هـ)، عناية: عبد الله نورانيّ، الناشر: مؤسّسة الدراسات الإسلاميّة، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٠٤هـ.
٤٩. مستدركات أعيان الشيعة: السيّد حسن الأمين (ت ١٤٢٣هـ)، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٠٨هـ.
٥٠. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: الشيخ محمّد حرز الدين، تعليق: حفيد المصنّف الشيخ محمّد حسين حرز الدين، الناشر: مكتبة السيّد المرعشيّ النجفيّ، تاريخ الطبع: ١٤٠٥هـ.
٥١. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة: السيّد أبو القاسم الموسويّ الخوئيّ (ت ١٤١٣هـ)، ط٥، تاريخ الطبع: ١٤١٣هـ.
٥٢. معجم طبقات المتكلّمين: اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، تقديم: الشيخ جعفر السبحانيّ التبريزيّ، الناشر: مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٢٤هـ.
٥٣. معجم مؤرّخي الشيعة: معجم مؤرخي الشيعة: صائب عبد الحميد، الناشر: مؤسّسة دائرة المعارف للفقه الإسلاميّ، ط١، تاريخ الطبع: ١٤٢٤هـ.
٥٤. مكارم الآثار در أحوال رجال دورة قاجار: محمّد عليّ حبيب آبادي (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: كمال، ط١، تاريخ الطبع: ١٧/ ٣/ ١٤٠٣هـ.
٥٥. موسوعة الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين: السيّد عبد الحسين شرف الدين (ت ١٣٧٧هـ)، جمع وتحقيق: مركز العلوم والثقافة الإسلاميّة ـ قسم إحياء التراث

الإسلاميّ، الناشر: دار المؤرّخ العربيّ، ط٢، تاريخ الطبع: ١٤٣١هـ.

٥٦. النجاة من الغرق في بحر الضلالات: الشيخ الرئيس ابن سينا (ت ٤٢٨هـ)، تقديم وتصحيح محمّد تقي دانش پژوه، الناشر: منشورات جامعة طهران، ط٢، تاريخ الطبع: ١٤٢١هـ.

٥٧. نخبة الأزهار في أحكام الخيار: تقرير بحث شيخ الشريعة الأصفهانيّ (ت ١٣٣٩هـ)، المقرر: الشيخ محمّد حسين الأصفهانيّ (ت ١٣٩٢هـ): الناشر: دار الكتاب، ط١، تاريخ النشر: ١٣٩٨هـ.

٥٨. نهج البلاغة: وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي الموسويّ من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ضبط نصّه وابتكر فهارسه العلميّة: الدكتور صبحي الصالح، ط١، تاريخ الطبع: ١٣٨٧ ـ ١٩٦٧م.

٥٩. نهج الصواب في الكاتب والكتابة والكتاب: الشيخ عليّ ابن الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء (ت ١٣٥٠هـ)، قيد الطبع.